الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي – الأغواط

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكـــرة ماستـــر

تقديم الطالب: قبزيلـي بدرالدين

ميدان: لغة وأدب عربي

شعبة: دراسات أدبية

تخصّص: أدب عربي حديث ومعاصر

البنية السردية في رواية " حبر" لـمحمود أبو هشهش

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
- هامـــل بن عيـــسى	- أستاذ التعليـم العالـي	رئيسا
- عثماني بولربـــــاح	- أستاذ التعليـم العالـي	مشرفا ومقررا
- معمري عبـد القـادر	- أستاذ محاضر قسم ب	مناقشا

السنة الجامعية: 2022-2023

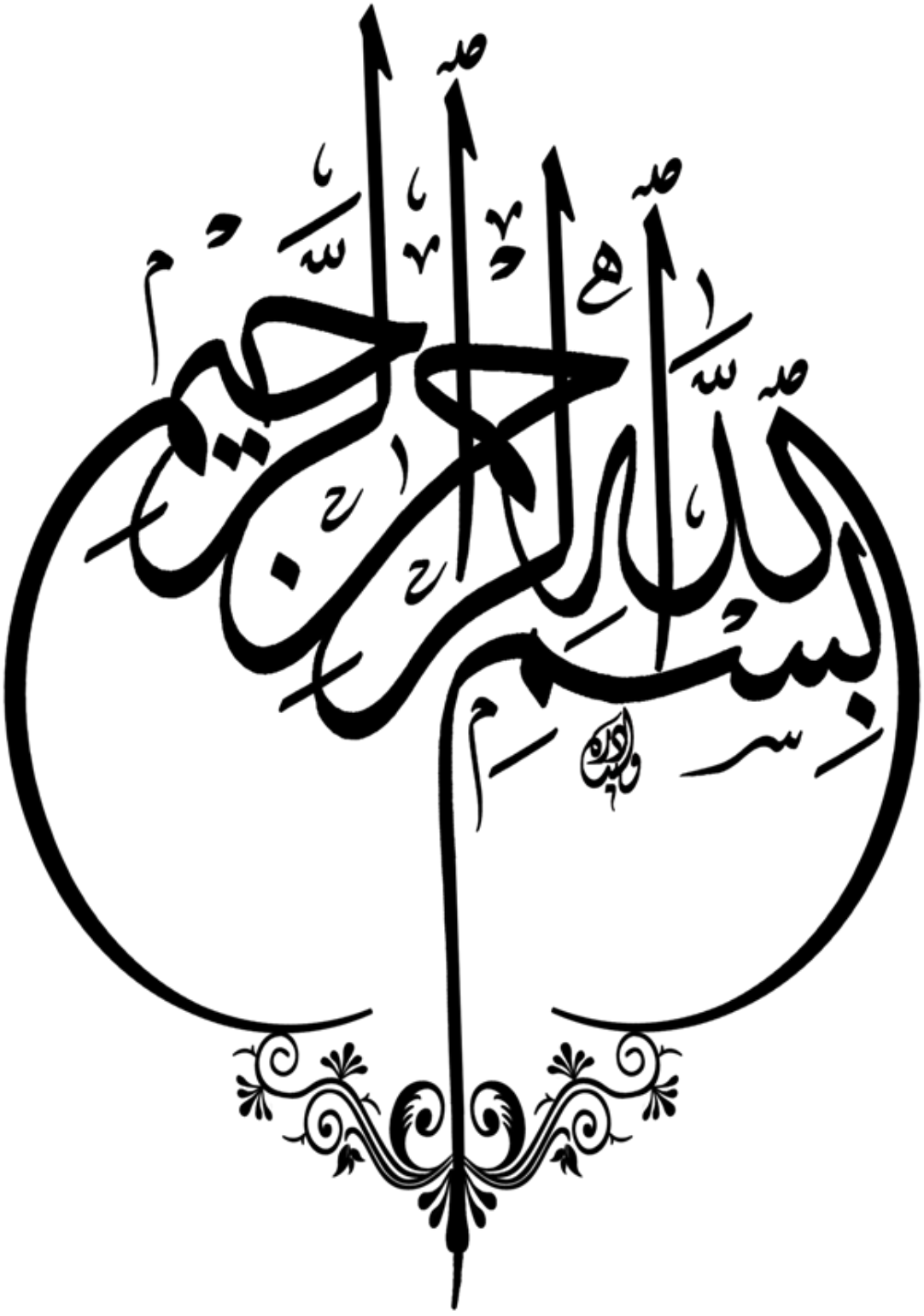
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وتقـديــر

قال الله تعالى: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

[سورة النمل، الآية 19]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ لا يشكر الله من لا يشكر الناس ﴾

نحمد الله عز وجل ونشكره الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع

فيسعدني أن أتقدم بادئا ببدء بأسمى عبارات التقدير والإمتنان

والشكر الجزيلإلى كل من:

رئيس ميدان التكوين بقسم اللغة والأدب العربي بجامعة الأغواط ومشرفي على المذكرة

البروفيسور/**بولرباح عثماني**

كما أتقدم بالشكر الجزيل والمسبق لجميع الأساتذة المشكلين للجنة المناقشة كل بإسمه وكل بمقامه

وإلى كافة طاقم قسم اللغة والأدب العربي بجامعة عمار ثليجي بالأغواط

من أساتذة، طلبة، مستخدمي الإدارة وعمال مهنيين

وإلى زملائي طلبة قسم اللغة والأدب العربي من ولاية الأغواط وأخص بالذكر/ الطالب **بوغفالة بلقاسم**، الطالب **قرزو محمد العيد**

وكل من ساعد وساهم في إنجاز هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد.

إهـــــــداء

إلى روح من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب، إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، إلى القلب الكبير والدي العزيز المرحوم الشيخ **الحـاج معمر قبزيلي** رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

إلى التي تستحق الثناء كله، إلى صاحبة العطاء اللامتناهي، إلى من تحت قدميها الجنان الى من حملتني وهنا على وهن، إلى التي ضحت لأجلي فحزنت لحزني وفرحت لفرحي، إلى منبع العطف والحنان والتي فاض قلبها بمحبتي، إلى أغلى انسان في الكون أمي ووالدتي الحبيبة **بن عودة فاطمـة**، عافاها الله وحفظها ورعاها وأطال في عمرها.

إلى سندي في الحياة، زوجتي الغالية وشريكتي في الحياة **طرايش العالية**، التي تحملتني كزوج **و** كطالب.

وإلى أبنائـي كل من **محمد** و**عبد المنعم** حفظهم الله ورعاهم وأطال في عمرهم.

إلى روح أخي الطاهرة أحمد، المعروف بإسم **محمد**، اللهم إغفر لأخي وإرحمه وأجعل قبره روضة من رياض الجنة لا حفرة من حفر النار. "اميــن".

إلى أخوتي، زوجاتهم ، أولادهم وبناتهم وإلى أخواتي، أزواجهم، أبنائهم وبناتهم، وإلى إبن أخي **عبد الحق** وزوجته، وإلى كافة عائلة صهري خاصة **حسان** وإلى كل أفراد العائلة.

إلى كل الأصدقاء والزملاء في العمل وبالأخص عدة عماري، مصابيح سمير، شعشوع حكيم

إلى جميع الزملاء الكرام بقسم اللغة والأدب العربي بجامعة الأغواط.

إلى من تعاقبوا على تدريسي وتنويري، معلمي وأساتذتي من الابتدائي إلى الجامعي.

إلى روح كل شهيد زفت إلى العلياء في سبيل الله. إلى كل من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا.

إلى من يسعه قلبي ولم تسعه صفحتي.

أهدي ثمرة عملي...

مقدمة

مقدمة:

تُعدّ الرواية من بين الأجناس التي لقت إقبالا واسعا في الساحة الثقافية، إذ نجحت في احتلال المقام الأول في المجال الأدبي وذلك لارتباطها بالواقع المعيش، وكذا بفضل تنوع الياتها وموضوعاتها السردية، فهي الوعاء الذي يحمل هموم ومشاكل المجتمع ويحاول معالجتها في شتى المجالات، ومن خلالها يرى المجتمع صورته منعكسة داخل النص الروائي، كما أنها تعتبر المتنفس الذي يتخذ منه الأدباء فضاء لنقل أفكارهم وتجاربهم، فالروائي ينهل من بيئته ومن واقع الأحداث ذات الأهمية الاجتماعية اليومية ويغوص في أعماقها ليكشف للقارئ ما يخفيه وراءها من خلال الشخصيات الروائية وحركتها، فيخلق بذلك حياة جديدة على الورق، ومن هنا أصبحت وجودها داخل الساحة الفنية بقوة لأنها تقوم على استيعاب الأحداث ومعالجتها عن طريق تقييم الحلول و المفاهيم وتحليلها سواء كانت ثقافية، سياسية أو اجتماعية.

ومن هنا كان موضوع بحثنا موسوما بـ **"البنية السردية في رواية حبر" لمحمود أبو هشهش،** حيث جاء إختيارنا لهذا الموضوع راجع لدوافع ذاتية وأخرى موضوعية، فالدوافع الذاتية تتمثل أساسا في الرغبة و الفضول للإطلاع على ادب "محمود أبو هشهش" الذي يتميز بلغته الراقية،كذاانجذابنا للعنوان مما جعلنا نتحمس لمعرفة محتوى الرواية، أما الدوافع الموضوعية فتتمثل في معرفة تطور الرواية العربية عامة والفلسطينية خاصة، ومن أجل تحليل واكتشاف مكونات النص السردي من مختلف عناصره (الزمان، المكان، الحدث و الشخصيات)، ولكون هذه العناصر حساسة قمنا بدراستها لمعرفة تجلياتها في النص وإستخلاص مدى إنسجام البنية السردية فيه، بالإضافة إلى أن "**أبو هشهش**"إهتم بالشعر أكثر من الرواية الأمر الذي للم تحظ رواياته بالدراسة الكافية، فكانت رواية **"حبر"** محط أنظارنا أين إعتمدنا في أول الأمر على البحث في المادة العلمية ذات الصلة بالموضوع.

لما سبق فقد اعتمدنا في موضوعنا هذا على مجموعة من التساؤلات يمكن طرحها من خلال الإشكالية التالية:

–ماهي أهم الأليات السردية التي تم توظيفها في رواية "حبر" للروائي محمود أبو هشهش؟

من خلال هذه الإشكالية تفرعت لدينا مجموعة من التساؤلات يكمن حصرها فيمايلي:

– ما مفهوم كل من السرد والبنية السردية، وفيما تتمثل أنواعهما.؟

– كيف تتجلى الشخصيات في الرواية.؟

– ماهي أهم خصوصيات الزمان والمكان في الرواية.؟

أما المنهج المعتمد فكان المنهج البنيوي المناسب لمثل هذه الدراسات والبحوث.

ولغرض عرض البحث قمنا بتقسيمه إلى فصلين مسبوقين بمقدمة تليها خاتمة وملحق، حيث تناولنا في **الفصل الأول:** بعنوان البنية السردية مفهومها وعناصرها وينقسم **لمبحثين** الاول بعنوان مفاهيم ومصطلحات والثاني بعنوان عناصر البنية السردية . اما **الفصل الثاني** تطبيقي بعنوان دراسة البنية السردية لرواية **حبر**. وقسمناه الى **أربع مباحث**. الاول بعنوان بنية المكان والثاني بعنوان تقنية الشخصيات والثالث بعنوان تقنية الزمان في الرواية والرابع بعنوان تقنية زمن السرد . ثم يأتي الملحق ثم خاتمة مشفوعة بأهم النتائج التي توصلنا إليها.

وقد اعتمدنا على أهم الدراسات من بينها: روايه: **حبر لمحمود ابو هشهش** كمصدر أساسي وبما أنه لا يكاد يخلو اي بحث من الصعوبات فقد واجهتنا البعض منها: ضيق الوقت وقله الدراسات حول هذه الرواية. إضافة لظروف العمل.

وفي الأخير ليس عني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى أستاذنا الفاضل البروفيسور "**عثماني بولرباح**" الذي اشرف على هذا العمل والمعلومات القيمة والتوجيهات التي قدمها لنا طيلة مدة إنجازنا هذا البحث.

مدخل: الرواية الفلسطينية وخصوصيتها

- مقدمة
- خصوصية الرواية الفلسطينية
- الرواية الفلسطينية من النشأة حتى النكبة
- الانفجار الروائي والتحول

تمهيد:

إنّ خصوصية الرواية الفلسطينية وما يميزها في ذاتها كعمل فني، نجد فيها إبداع روائي، ثم إبداع روائي قومي جاء نتيجة لاحتلال فلسطين، فخصوصية الرواية الفلسطينية يتضمن بالضرورة جدلا بين الخاص والعام وجدلا بين الذات والآخر (المحتل).لقد عاصر الروائي الفلسطيني المحنة قبل عام 1948 ثم واكبها حتى انتهى الأمر إلى اغتصاب الأرض وتشريد الشعب، فعكس هذا الواقع على الفلسطيني المثقف تراكمات نفسية أدت بالنهاية إلى انفجار في مسيرة الأدب الفلسطيني ادى الى التحول في مسيرة الرواية الفلسطينية، مشكلا بذلك خصوصية تميزت بها الرواية على المستويين القومي والعالمي.

1-خصوصية الرواية الفلسطينية:

لقد فرضت الرواية الفلسطينية ضرورة الالتفات الجاد اليها بوصفها نمطا أدبيا له خصوصيته، وايديولوجية إذ افرزت الحالة الثقافية المتطورة نتيجة للأحداث والواقع، الذي يعيشهاالإنسان الفلسطيني، والمتتبع لحركة الرواية الفلسطينية المعاصرة، يرى أنها قطعت شوطا مهما في مجاراتها لأساليب الكتابة الروائية الحديثة حيث تستخدم تقنيات سردية متعددة، وأساليب متنوعة.[1]

وعندما نتحدث عن خصوصية الرواية الفلسطينية ويميزها في ذاتها كعمل فني، إبداع روائي ذاتي يعبر عن مشكلات قومية نتيجة لاحتلال فلسطين فتحديد الخصوصية الروائية الفلسطينية يتضمن في السياق بين الخاص والعام وجدلا بين الأنا والأخر وأكثر الكتابات الروائية جاءت تعالج قضية الذات والاخر سواء من داخل أو الخارج.

2/ الرواية الفلسطينية من النشأة حتى النكبة :

أما عن البدايات فلا تكاد الرواية الفلسطينية تتميز بخصوصية عن غيرها في الأقطار العربية، من حيث الذوق أو الاتجاه فقد خضعت للمؤثرات التي لها الرواية العربية الحديثة بشكل عام، مع أن الرواية في فلسطين قد تأخرت نسبيا عن بعض الدول العربية، كمصر وسوريا ولبنان والعراق ولعل ذلك يعود الى عدة أسباب منها حركة ثقافية كانت أكثر بروزا في مصر ،بلاد الشام، العراق التي عرفت فن الرواية

[1] ينظر:محمود أمين العالم ، مجلة فصول ، ج 1، المجلد السادس، القاهرة مصر العربية، ع 3، 1997 ص 10

في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين فلميكن ظهور الحركة الثقافية في إقليم معين، يعني أن هذه الحركة تتميز بخصوصية في الذوق، وفي الاتجاه عن غيرهم في الأقطار العربية.[1]

هذا بالإضافة إلى أن التقسيمات الإدارية لم تكن موجودة والمتتبع لطبيعة الرواية الفلسطينية من النشأة إلى أن أصبح لها خصوصية متميزة لابد له أن يرصد تطور الرواية العربية بشكل عام والرواية الفلسطينية بشكل خاص، على الرغم من أنه لم يكن لها خصوصية قبل خليل بيدسفي تلك البدايات بل كانت الرواية في الأقطار العربية المجاورة هي بمثابة إرهاصات وبدايات أولى لنشوء الرواية الفلسطينية[2].

ويرى بعض الدارسين المحدثين أن الروية الفلسطينية تقارب الرواية في أقطار الوطن المجاور، بسبب الاتصال بين هذه الأقطار، الذي خلق بدوره حالة من الاحتكاك والتلاقي التلاقي الثقافي في جوانب كثيرة، يضاف إلى ذلك أن فلسطين كانت جزء من بلاد الشام، وإن الحدود المتعارف عليها الآن لم تكن موجودة قبل ذلك منذ إن ظهر هذا الفن الروائي، وقد ذهب إلى هذا الرأي إبراهيم السعاتين فبين أن الظروف السياسية والثقافية والاجتماعية والفكرية المفروضة على الأقطار العربية في تلك الفترة، لم تسمح بظهور رواية فلسطينية متميزة.

وقد حظيت الحياة الثقافية في فلسطين بمجموعة من الأعمال الروائية المتقدمة نسبيا وكانت كلها موضوعة ومؤلفة وهذا ما يدل على أن مرحلة الترجمة مهدت الطريق لبداية كتابة الرواية الفلسطينية ذات خصوصية متميزة، وهناك إشارات لعدد من الروايات التي صدرت في فترة الأربعينيات مثل:

1 مذكرات دجاجة التي ظهرت عام 1943 للدكتور اسحاق مرسي الحسيني وطبعت عدة طبعات لأهميتها[3].

2 رواية "في السرير "1946" لمحمد العدناني وهي رواية يسرد فيها الرواية قصته مع مرضه وما واجهه من المصادفات الغريبة والحوادث أثناء تنقله من مكان إلى آخر في فترة علاجه.

---

[1] ينظر: إبراهيم حسين الفيومي، نشأة الرواية والمسرحية في فلسطين حتى عام 1948، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان ،1985، ص 6.

[2] ينظر: إبراهيم حسين الفيومي الواقعية في الرواية الحديثة في بلاد الشام، ط1،دار الفكر، بيروت،1983،ص16 -19.

[3] ينظر:اسحاق موسى الحسني مذكرات دجاجة الإتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين الأمانة العامة، بيروت ،ط4 ، 1981.

3/ رواية "مرقص العميان " 1947 لعارف العارف، وتقوم هذه الرواية وفق سرد خطي متعاقب من خلال شخصية طريف صديقه الأعمى منذ كان تلميذ حتى أنهى دراسته واستطاع أن يتعدى الواقع من أجل تحقيق وجود هو ذاته.

4/ رواية في "الصميم " 1947 لإسكندر خوري تدور وفق خط سردي حول علاقة عاطفية بين شاب من أسرة أرستقراطية وفتاة فقيرة. [1]

إن المتتبع لأحداث هذه الروايات يجد بعضها يشكل البعد عن معالجة القضايا الإنسان الفلسطيني، فلا تجد لها خصوصية فلسطينية متميزة، لأنها بعيدة عن قضايا المجتمع الفلسطيني وما يعيشه، هي نتاجات معزولة لمثقفين فلسطينيين يبدو انهمك انو معزولين عن واقعهم وهموم شعبهم، أو أنهم عزلوا همومهم الإبداعية عن همومهم السياسية، وفضلوا بين همومهم الفنية وطموحاتهم الأكاديمية، أو ربما عجزوا عن التعبير بهذا الشكل الفني الجديد[2].

3–الانفجار الروائي والتحول :

لقد خضعت الرواية الفلسطينية لمؤثرات خارجية وداخلية أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر على سير الرواية الفلسطينية واتجاهاتها، فجاءت خصوصية الرواية الفلسطينية كنتيجة للأحداث المتتالية التي أثرت على فلسطين من خلال الاحتلال والاغتصاب لأرض فلسطين بعد نكبة 1948، وما تبعها من هزيمة 1967 وغيرهما من الأحداث فعاصر الروائي الفلسطيني المحنة قبل عام 1948، ثم واكبها حتى انتهى الأمر إلى اغتصاب الأرض، وتشريد الشعب، فعكس هذا الواقع على الإنسان المثقف تراكمات نفسية أدت بالنهاية إلى انفجار روائي فلسطيني أدى إلى التحول في مسيرة الرواية الفلسطينية، مشكلا بذلك خصوصية تميزت بها الرواية حاولت الرواية الفلسطينية إبراز الإنتاج المعرفي، فقد دارت العديد من الدراسات حول بداية ظهور أولى الروايات في فلسطين وثمة إشارات تأكد ظهورها القرن الماضي.[3]

كما شارت بعض المصادر التاريخية والأدبية إلى أن الشيخ أحمد التميمي من الخليل هو أول من أبرز رواية !.بدأ يتكون الأدب الفلسطيني اجتماعيا وسياسيا، بناء على الفهم الثقافي الشامل للقضية الفلسطينية المعاشة حلما وواقعا وهي الأرض والتراث والهوية والوطن ولم تكن الرواية الفلسطينية بعيدة

[1] ينظر: احمد عطية أبو مطر، الرواية في الأدب الفلسطيني المؤسسة العربية للدراسات ط1 1981،ص32 33 .

[2] ينظر: فاروق ودي ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1 1981 ص 31

[3] ينظر: وادي فاروق، مدخل تاريخي للرواية الفلسطينية، شؤون فلسطينية، ع 110 ، 1981، ص 120.

عن التأثر بالأحداث التي يمر بها الوطن الأم بكل الأمة وهمومه، فالرواية هي تصوير للواقع السياسي والاجتماعي والثقافي والديني الذي يعيشه المجتمع. إن الفترة الزمنية في حياة الرواية الفلسطينية بعد عام 1967 والتي شهدت وجود الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة مما خلق استثنائية للإنسان الفلسطيني في مختلف المجالات: السياسية، الاقتصادية والاجتماعية والأدبية والفكرية، وقد اختلفت هذه الظروف نوعا ما دون تلك التي عايشها الإنسان الفلسطيني في فلسطين عام.1948[1].

وقد أثرت هذه الظروف بشكل أو بأخر على الرواية، واختلفت المواضيع التي تناولها الأدباء في رواياتهم، تبعا لتغيير هذه الظروف، وإن بقيت القضية الفلسطينية وما يتعلق بها هي محور هذه الروايات.

ولقد كان للأوضاع التي مرت بها فلسطين، كبير الأثر الحياة الأدبية عامة والرواية بشكل خاص لأنه أمام قسوة الواقع الجديد التي فرضت نفسها على الإنسان الفلسطيني حيث وجد نفسه حائرا حول كيفية مواجهة الواقع الجديد على التعامل معه، فليس غريب أن نرى صمتا واضحا في الحياة الأدبية وخاصة في مجال الإبداع الروائي.

وفي خضم الكم الهائل من الروايات التي أطلت في الساحة الأدبية بعد توجه العديد من الأدباء نحو الرواية، ومع اختلاف الموضوعات التي تناولتها الرواية الفلسطينية، مثلت القدس جانبا مهما من الحضور الروائي، فعلى مدار التاريخ الرواية الفلسطينية كان القدس هو مميز ظهر في كتابات الأدباء الفلسطينيين، نظرا لكونها العاصمة التي حملت أمالهم وأحلامهم، عاشوا فيها يحملون ألم الهزيمة ومرارة الاحتلال أو عاشوا خارجها في الغربة فحملوا معهم أجمل الذكريات وأحلام العودة التي لا تفارقهم.

وبما أن الرواية هي التعبير عن الإحساس والواقع بكل تجلياته وأبعاده فحملت بذلك أحاسيس الإنسان العربي وانفعالاته وانشغالاته بقضاياه اليومية والمصيرية في مجالات السياسة والاجتماع بكل ذلك حققت الرواية ارتباطا عميقا بمعاناة الإنسان ومكابداته وتطلعاته وهي تتجسد من خلال علاقاته بالسلطات المختلفة التي تكبل طاقاته، وتتكالب عليه، وهذا ما عاناه الإنسان الفلسطيني وحاول تصويره من خلال أدبه ليعكس لنا جانبا مهما من تاريخ قضية وحياة شعب.

[1] ينظر: فرهود كمال قاسم، أعلام الأدب العربي في العصر الحديث، ج 2 ، مطبعة دار المشرق، ص4.

الفـــــــصـــــــــل الأول: البنية السردية مفهومها وعناصرها

أولا: مفاهيم ومصطلحات

1) مفهوم البنية

2) مفهوم السرد

3) مكونات السرد

4) أنواع السارد

ثانيا: عناصر البنية السردية

1) الحدث

2) الزمن

3) المفارقات الزمنية

4) تقنيات زمن السرد

5) الشخصية

6) المكان

1) مفهوم البنية:

إهتمت الدراسات النقدية اهتماما كبيرا بالأعمال الأدبية لكونها تحمل خصائص فنية جمالية مرتبطة بعلاقات دلالية متمثلة في بنيات وأنظمة وأنساق، ومن هذا المنطلق اختلف كثير من النقاد في فهم بنية هذه النصوص.

- **البنية لغة:**

"البناء نقيض الهدم والبناء المبنى والجمع أبنية، واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن فقال يصف لوحا يجعله أصحاب المركب في بناء السفن، وأنه أصل البناء فيما لا ينمى كالحجر والطين ونحوه". [1]

فالبينة من الناحية اللغوية مصدرها فعل ثلاثي(بنى) وتعني البناء والتشييد والعمارة ويقول صلاح فضل:"تشتق كلمة بنية في اللغات الأوربية من الأصل اللاتيني(struere)، الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى" [2]أي أنه يشمل وضع الأجزاء في مبنى ما.

وقد ورد لفظ البنية في القرءان الكريم بكثرة على صورة الفعل بنى والأسماء بناء، بنيان، مبنى، قال تعالى "انتم أشد خلق أم السماء بنياها"[3] و"البناء مصدره بنى وهو الأبنية أي البيوت وتسمى مكونات البيت بوائن جمع بوان وهو اسم كل عمود في البيت أي التي يقوم عليها البناء[4] "، فالبناء هنا يعني المكونات والركائز التي يقوم عليها البيت وهو ما ينطبق على الرواية، والتي تقوم على مجموعة من المكونات البنائية.

- **البنية اصطلاحا:**

التعريف الاصطلاحي للبينة لا يختلف عن اللغوي فورد في كتاب معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ((البنية بمعنى "التركيب "ذكر الناقد الأمريكي الحديث (johngoweransam) أن الأثر الأدبي يتألف من عنصرين هما البنية أو التركيب، والنسج (texture) أو السبك.

ويقصد بالأول المعنى العام للأثر الأدبي وهو الرسالة التي ينقلها هذا الأثر بحذافيرها إلى القارئ بحيث يمكن التعبير عنها بطرق شتى غير التعبير المستعمل في الأثر الأدبي المذكور، أما النسج فالمراد به الصدى

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة(بنى) دار صابر للطباعة والنشر"بيروت"ج1،ط1992،1ص106 .

[2] صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق القاهرة (د،ط)، 1998، ص190

[3] القرآن الكريم برواية ورش عن نافع سورة النازعات ،الآية 27.

[4] نورة بنت محمد بن ناصر المري، البنية السردية في الرواية السعودية، رسالة دكتوراه، إشراف محمد صالح بن جمال بدوي، جامعة أم القرى المملكة السعودية 2008،ص05.

الصوتي لكلمات الأثر، وتتابع المحسنات اللفظية والصور المجازية والمعاني التي توحي إلى العقل من مدلولات الكلمات المستعملة))[1]

وكان أول من اهتم بهذا المصطلح هم البنيويون الشكلانيون الروس أمثال "**رومان جاكبسون، رولان بارت، جاك لاكان**" فجاء في معجم الأدب لجبور عبد النور "البنيوية" البنائية، البنيانية نزعة مشتركة بين عدة علوم كعلم النفس وعلم السلالات لتحديد واقعة بشرية بالنسبة إلى مجموع منظم، وللتعريف بهذه المجموعة بواسطة نماذج رياضية.[2]

وهي نظرية قائمة على تحديد وظائف العناصر الداخلة في تركيب اللغة، ومبينة أن هذه الوظائف المحددة بمجموعة من الموازنات والمقابلات، هي مندرجة في قواعد واضحة.[3]

فعليه هذه الفكرة توضح لنا أن مهمة البنيويين تتمثل في الكشف عن البناءات التي يتمصل منها جوهر النص وعموده الفقري بالإضافة إلى البنية أو التركيب هي المعنى العام للعمل الأدبي يمكن التعبير عنه بشتى الطرق والصيغ.

في حين نجد من يميز بين الأسلوب والبنية فالبناء ليس هو الأسلوب، فالبنية بكونها تتصل بتركيب النص، أما الأسلوب يعنى بالنسيج اللغوي المكتوب.[4] أي أن البنية تتم ما بداخل النص الأدبي وعلاقته بأهم العناصر المتمثلة في (الزمن ،الشخصية، الأحداث...) مقارنة بالأسلوب فمجال يقتصر على تحليل التراكيب اللغوية.

وعليه نستنتج أن مصطلح البناء شاسع وواسع، من الصعب حصره في مفهوم واحد لأنه مرتبط بعناصر فنية متفاعلة فيما بينها وهي (الأحداث، الشخصية، الزمن...) وبما أن الرواية لا تقوم إلا بالسرد، إذن لا بد من التطرق إليه.

2) مفهوم السرد:

[1] مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، كامل مهندس مكتبة لبنان ساحة رياض صلح بيروت ط2 ،1984 ،ص96.

[2] ينظر: جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار النشر دار العلوم للملايين بيروت، لبنان، ط1979،1،ط1984،2،ص52

[3] ينظر: المرجع نفسه، المعجم الأدبي،ص52

[4] ينظر: بان البنا ،البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة، دار عالم الكاتب الحديث، إربد للنشر الأردن ،ط2،ص09.

لغة: تقدمه شيء إلى شيء، وتأتي به متسقا بعضه إثر بعض متتابعا، وقيل سرد الحديث ونحوه يسرد سردا إذا تابعه، وكان جيد السياق له[1]، ومن المجلد نجد السرد أي متتابعة، وتسرد تتابع في النظام وما شيء مسرد يتابع خطاه في مشيه.

كما أنه ورد في المعجم الوسيط "سرد الشيء" تابعه و والاه، يقال سرد الحديث، رواه وعرضه، قص دقائقه وحقائقه،[2] ويقصد بالسرد التتابع والتسلل وجاء في لسان العرب لايف منظور :" تقدمه الشيء إلى شيء تأتي بمتسقا بعضه في أثر بعض متتابعا، سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه صل الله عليه وسلم لم يكن سرد الحديث سردا، أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القراءات: تابع قراءته في حذر منه وسرد فلان الصوم إذا و والاه وتابعه[3]" أي أن السرد يعني إجادة السياق وتتابعه.

اصطلاحا:

تعددت مفاهيم السرد، حيث نجد له عدة تعريفات نذكر منها: جاء في كتاب حميد لحميداني" يقول الحكي على دعامتين أساسيتين:

أولهما: أن يحتوي على قصة ما تضم أحداث معينة.

ثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سردا.[4]

أي أن السرد يعتمد بشكل عام أولا على القصة المكونة من أحداث معينة، والثاني هو الطريقة التي يتم بها سرد القصة وكلها تنتج سردا.

كما ورد في قاموس السرديات ((أنه خطاب يقد حدثا أو ....، ويتم التمييز تقليدا بينه وبين الوصف والتعليق، سوى أنه كثيرا ما يتم دمجها فيه.))[5]

---

[1] ينظر: ميساء سليمان إبراهيم ،البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة ،الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق ،2011،ص14 .

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط مادة (سرد)،دار الدعوة ،مصر،ج1989،1م،ص426 .

[3] ينظر: عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية ،دار النشر للدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية،ط2009،1،ص17

[4] ينظر: حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي، العربي للنشر والطباعة، الدار البيضاء، المغرب ،ط1، 1991،ص45.

[5] جيرالد بارنس ، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ميريت للنشر المعلومات، القاهرة ،ط2003،1،ص191.

وجاء في كتاب مناهج تحليل الخطاب السردي((بأنه لا يمكن إقامة سرد دون وجود سارد ودون متلقي أيضا، فالراوي و المروي له يمثلان حضورا أساسيا في النص السردي))[1]

من خلال هذا القول نستنتج أنه لا يمكن أن يكون هناك سرد بدون وجود سارد ومتلقي فهم الركائز الأساسية لتكوين السرد.

يقول سعيد يقطين((أن السرد فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية ،يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان)).[2]

أي أن السرد واسع وشامل لجميع الخطابات الأدبية وغير الأدبية، والإنسان هو من يخلق ويطوره في أي مكان وزمان.

والسرد مصطلح أدبي فني هو القص المباشر الذي يؤديه الكاتب أو الشخصية في النتاج الفني ،يهدف إلى تصوير الظروف التفصيلية للأحداث على قصة ما تضم أحداثا معينة، ويرى "جيرار جنيت" أن السرد قائم على حكاية خيالية أو واقعية أعيد إنتاجها بطابع خيالي، أو واقعي في نموذج لفظي يندرج تحت أنواع أدبية، ويفتض في التاريخ السيرة ،والسيرة الذاتية أن يعيد خطابات ملقاة فعلا ويفترض الملحمة والرواية والخرافة، والأقصوصة أن تتظاهر بإعادة إنتاج خطابات مختلفة، كما تشكل البنية السردية للخطاب من تظافر ثلاث مكونات هي: الراوي و المروي والمروي له[3].

ويعتبر السرد مصطلح نقدي حديث يعني:" نقل الحداثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية." وهو أيضا ((الفعل الذي تنطوي فيه السمة الشاملة لعملية القص، وهو كل ما يتعلق بالقص))[4].

وعليه فإن السرد كلام ..... إلى ربط الصلة بين باث يحمل في جعبته مقولا يتوقف إلى إبلاغه ومستقبل يستقبل ذات الكلام[5]. حيث يقول" إميل بنفنيست" (Emile ben veniste)مباشرة وبمجرد ما يعلن المتحدث عن نفسه وتسلم مفاتيح اللغة، فإنه يغرس الآخر أمامه مهما كانت درجة حضوره ، فإن كل

[1] عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، إتحاد الكتاب العربي، دمشق سلسلة الدراسات الثانية (د،ط)2008،ص70.

[2] سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة السرد العربي)،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،بيروت،ط1،1997،ص 19.

[3] ينظر:عبدالله إبراهيم: السردية العربية ،بحث في البنية السردية للموروث، الحكائي العربي، المركز الثقافي العربي ،1995 ، ط1 ،ص11.

[4] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتوظيف، دار الفارس للنشر والتوزيع ،الأردن ،2015م،ط2،منقحة ،ص38.

[5] ينظر :صدوق نور الدين، السرد والشعر في مدود التمفصل والتمازج، ضمن مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي ،بيروت ،عدد 38،1986،ص56.

حديث صراحة أو ضمنا يستوجب مخاطبا له، وعليه يمكننا القول إن إخفاء صيغة سردية على نص ما إنما يستوجب سارد ومسرود له لتحقيق عملية التخاطب.

3) مكونات السرد:

يتكون السرد من الراوي والمروي ،والمروي له، ولقد ورد في كتاب أبنية النص السردي((إن كون الحكي هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي وشخص يحكى له، أي وجود تواصل بين الطرف الأول ويدعى راويا أو ساردا، والطرف الثاني يدعى مرويا له أو قارئا)).[1]

أي أن هذه العناصر هي التي تشكل لنا سردا، ولولاها لما سمي سردا.

✓ **الـــراوي:**

يعتبر الراوي والشخص الذي يروي الحكاية ويصنع الأحداث ويخلق عنصر التشويق والتفاعل بين الشخصيات.

ولقد عرفه" محمد قاضي وآخرون" على أن الراوي((الراوي هو الواسطة بين العالم المتمثل والقارئ وبين القارئ والمؤلف الواقعي، فهو العون السردي الذي..... إلى المؤلف الواقعي يسرد الحكاية أساسا ويهتدي إليه بالإجابة عن السؤال من يتكلم؟ ويمكن رسم صورته من خلال ما يتركه، ضرورة من بصمات في الخطاب القصصي، ومن هذه البصمات موقعه الزمني من الأحداث التي يروي ودرجة علمه بها وتشكيله الخاص للغة وما يلجأ إليها من طرائف لاستعادة أقوال الشخصيات، ومنها أيضا ضمير السرد ومستواه من خارج الحكاية أو غير مشارك فيا ورغم أن الراوي عنصر قصصي متخيل ،شأنه في ذلك شأن سائر العناصر المكونة للأثر القصصي، فإن دوره أهم من أدوارها جميعا لأنه صانعها الوهمي وعلة وجودها))[2]

ركز "**محمد القاضي**" وآخرون على أن الراوي هو الوسيط الذي يتكون بين القارئ والمؤلف، وهو الذي يعتمد عليه في سرد حقائق القصة، وهو المكون الرئيسي لمكونات الأحداث.

✓ **المـــــروي:**

وهو المؤلف أي الشخصية الحقيقية ن ويروي "عبد المالك مرتاض" ((أن المؤلف ثابت في أصله ومن كان ثابتا في نفسه لا يجوز دفنه وإنشاء كاتب منعدم مكانه عدم نفسه فالعدم لا ينشيء وجودا أبدا))[3].

---

[1] حميد لحميداني :مرجع سابق،ص45

[2] محمد القاضي وآخرون :معجم السرديات ،دار محمد لي للنشر ،تونس العربي .لبنان ،ط1، 2010، ص195.

[3] عبدالمالك مرتاض :نظرية الرواية ،بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة ،الكويت (د.ط)، ديسمبر1998،ص240.

من خلال ذا القول يتضح لنا أن الناقد رفض إبعاد المؤلف من عمله الأدبي لأنه شيء ثابت ولا يمكن استبداله بها لا وجود له في النص الأدبي.

✓ **المـــروي لـــه:**

هو الذي يستقبل ما يرسله إليه من الراوي وذلك من خلال أحداث تكون إما كتابية أو عن طريق المشافهة.

ويجعل "بارت" من القارئ شديد الاتصال بالعمل السردي أي إلى درجة جعله طرف في عملية البث السردي فهو يرى أن المستمع أو المتلقي يكمل نشاط الراوي أو السارد في الأعمال السردية[1].

ومما سبق ذكره نستنتج أن بنية الخطاب السردي هي نسيج يقوم على تفاؤل هذه المكونات مع بعضا البعض لا يتشكل الهيكل السردي للإنجاز السردي إلا من خلال الجمع بين المكونات الثلاثة المكونة لها.

4) أنـــواع السارد:

يعتمد السارد في سرد الأحداث على الضمائر النحوية الثلاثة" فيهيمن الراوي أحيانا على عملية السرد فيظهر في ضمير (الأنا)، أو يتراجع حضوره في ضمير (الهو)[2].

كما يمكن له استعمال الضمير النحوي المخاطب (الأنت) فالراوي درجات حضور تتمثل في سرد المتكلم سرد الغائب وسرد المخاطب.

يكون السارد شخصية في الحكاية التي يروي أحداثها، بل أكثر من ذلك يكون شخصية أساس يبنى عليه السرد، فمشاركة السرد في أحداث القصة شكلان قد يكون بطلا ((شخصية محورية)) أو مجرد شخصية روائية ثانوية.

السارد المتضمن في الحكاية: « narrateur homodiegetique »

وهو السارد الذي يكون داخل الحكي أي هو الذي يقوم بسرد أحداث القصة التي يكون فيها شخصية بطلة أو مشاهدا "وهو راو حاضر كشخصية في الحكاية التي يروي أحداثا ويلفظ هذا السرد باستعمال ضمير المتكلم" وهناك درجات على مستوى حضور السارد في الحكاية نميز وضعين ممكنين هما:

وضع **أول** يكون فيه الراوي بطل سرده.

---

[1] نفس المرجع السابق ،ص241.

[2] ينظر: جيرار جنيت :خطاي الحكاية، بحث في المنهج ،تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر الحكي ،منشورات الإختلاف ،المملكة المغربية ،ط1، 1996،ص246

وضع **ثاني** يلعب فيه الراوي دورا ثانويا (كملاحظ أو مشاهد) [1].

فقد يكون لسارد الحكاية شخصية رئيسية في الوقت نفسه أي هو الذي يؤدي دور البطولة، ويمكن أن يكون شخصية ثانوية أي مجرد مراقب للأحداث، يكون" شخصية حكائية موجودة داخل الحكي فهو إذا راو ممثل داخل الحكي وهذا التمثيل له مستويات فإما أن يكون الراوي مجرد شاهد متتبع لمسار الحكي سينتقل أيضا عبر الأمكنة، ولكنه لا يشارك مع ذلك في الأحداث وإما أن يكون شخصية رئيسية في القصة" [2]

تتعد إذن مواقع السارد في الرواية و" عندما يكون الراوي ممثلا في الحكي أي مشاركا في الأحداث إما كشاهد أو كبطل، يمكن أن يتدخل في سيرورة الأحداث ببعض التعاليق أو التأملات تكون ظاهرة و ملموسة إذا ما كان الراوي شاهدا لأنها تؤدي إلى انقطاع في مسار السارد وتكون مضمرة ومتداخلة مع السرد بحيث يصعب تمييزها إذا كان الراوي بطلا"

وعندما يهيمن السارد بتدخلاته المتكررة وتعليقاته تختلط الأمور على القارئ ويعتقد أنه إزاء نص سير ذاتي أو أحادي الصوت، يقول **حميد لحميداني**:" وفي بعض الحالات التي يكون فيها الراوي غير ممثل الحكي ويلجأ إلى التداخل والتعليق على الأحداث فإن الأمر قد يؤدي إلى تصديع البناء الخيالي الذي أقامه الراوي نفسه، إذ يصعب بعد هذا على القارئ أن يصدق بأن الأبطال لديهم حرية الحركة والتغيير" [3]

في الوضع الأول تكون عملية سرد الأحداث الخاصة بالرواية على لسان السارد مباشرة أي يمثل بطل سرده دون وساطة. أما الوضع الثاني تكون عملية السرد غير مباشرة أي أن السارد يترك الكلمة لشخصيات أخرى لإتمام المسار السردي لبقية أحداث القصة.

السارد الغريب عن الحكاية: "naratteurheterodiegetique"

يكون السارد في ذا الضرب من العلاقات على مسافة بعيدة بينه وبين أحداث العالم المحكي، ويظل السارد مجهولا لدى القارئ خارجيا لا يكشف عن هويته من خلال شخصيات الرواية ،وتكون" الحكاية هنا منسوبة إلى ضمير الغائب" [4]في هذا لا نستطيع التعرف على السارد.

---

[1] سمير المرزوقي وجميل شاكي ،مدخل الى نظرية القصة ،الدار التونسية للنشر ،بيروت ط1،1997 ،ص106 ص107.

[2] حميد لحميداني :بنية النمو السردي من متطور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،ط3،2000،ص49 .

[3] المرجع نفسه ص 49.

[4] سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة ،مرجع سابق ،ص 106

ثـانـيـا: عناصر البنية السردية: يقوم السرد على عناصر المبنى الحكائي التي يتشكل منها الفضاء الروائي، وهي عناصر ثابتة وأساسية، لا يمكن إعمار البناء الروائي لونها، ولكن يمكن التلاعب بمواقعها وفق مخيلة الكاتب ورؤيته وطريقته الفنية التي سيعتمدها في السرد، فلا يمكن الإلمام بخبايا النص ومكوناته إلا من خلال التعرف على هذه العناصر المكونة للمتن الحكائي، فهي مترابطة ومتكاملة فيما بينها وهي: الأحداث، الشخصيات، الزمان والمكان.

1) الحدث:

يعد الحدث المكون الأساسي للإنتاج الإبداعي الروائي، فهو من العناصر التي تعمل على تشكيل وبناء العمل، فمن خلاله يجسد الكاتب مواقف وأطروحاته عبر الشخصيات وعلاقتها مع بقية العناصر.

– مفهوم الحدث :

لغة: ورد مفهوم الحد في لسان العرب على أنه مأخوذ من مصدر: "حدث يحدث حدوثا وحداثة، وأحدثه هو، فهو محدث وكذلك استحدثه والحدوث كون الشيء لم يكن، وأحدثه الله فحدث" [1] وهو ما يحقق فعل الكينونة والإيجاد من العدم.

وجاء في مقاييس اللغة" لابن فارس" أيضا بنفس المعنى فقال:" أن (حدث) هو كون الشيء لم يكن يقال حدث أمر بعد أن لم يكن..." [2]فتكون نقطة انطلاق من مرحلة إلى أخرى من السكون إلى الحركة...إلخ

كما جاء في كتاب الكلام والخبر" لسعيد يقطين" حدث:" الحديث نقيض القديم حدث الشيء: يحدث حدوثا وحداثة، الحدوث كون الشيء لم يكن، وأحدثه الله فحدث ،وحدث أمر وقع"[3]. وجاء في القرءان الكريم قوله تعالى (إن لم يومنوا بهذا الحديث أسفا) [4].

– اصطلاحا:

هو كل ما يؤدي إلى تغيير أمرا و خلق حركة أو إنتاج شيء، ويمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبة قوى متواجهة أو متخالفة، تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات مخالفة أو مواجهة بين الشخصيات.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب،(مادة حدث)،ج3،ص73

[2] ابن فارس: مقاييس اللغة ،دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان ،ج2، ط2،2002،ص36

[3] سعيد يقطين ،الكلام والخبر والمقدمة للسرد العربي ، ص 168.

[4] سورة الكهف ، الاية 06.

الحدث الروائي صورة بنيوية يرسمها نظام قوي في وقت من الأوقات وتجسدها أو تتلقاها أو تحركها الشخصية الرئيسية [1]. لهذه الكلمة في استخدام العام مفهوم محدد إذ هي تعني الواقعة المهمة التي تخرج عن المألوف وهذا المعنى هو الذي تجده في عبارة الحدث التاريخي أو الحدث السياسي، أو حتى الحدث الرياضي.

أو هو عبارة عن الحادثة الفعلية أو قيمة الموضوع الأساس الذي تدور حوله القصة ومحور العملية الفنية، يتشكل ويتطور بامتداد الوقت إثر سلسلة من الأفعال تترجم تحرك الشخصيات إذ "يعتني بتصوير الشخصية في أثناء عملها، ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى ببيان كيفية وقوعه والمكان والزمان، والسبب الذي قام من أجله كما يتطلب من الكاتب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفاعل والفعل لأن الحدث هو الخلاصة لهاذين العنصرين"[2]، فينتج بفصل العناصر الداخلية حيث يتجسد في إطار علاقته مع الزمن المكان والشخصية والحدث عبارة عن" سلسلة من المواقع المتصلة والتي تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية وسط ونهاية وهو نظام سقي من الأفعال"[3] أي أن الحدث يشمل الوقائع المتتالية المترابطة فيما بينها

أما في السرديات فإن الحدث يعني الانتقال من حالة إلى أخرى في قصة ما، ولا قوام للحكاية إلا بتتابع الأحداث واقعة كانت أو متخيلة[4]،وعلي فالحدث هو التحول من حالة إلى حالة أخرى سواء كانت حقيقية أو خيالية.

2) الزمن:

يعد الزمن من العناصر الأساسية لكل حكي، فلا يقوم بدونه ففي ضوئه تتعاقب وتترادف مادة القص بمختلف أشكالها، فهو بنية قائمة في العمل الروائي لأنه يحدد تشكلها الفني إلى حد بعيد.

مفهوم الزمن:

لغة: للزمن مفاهيم متعددة ومختلفة تنطلق من أصله اللغوي، فورد في معجم العين" للخليل ابن أحمد الفراهدي" الذي يقول: زمن، الزمن: من الزمان، والزمن، ذو الزمانة، والفعل زمن يزمن زمنا و زمانته،

---

[1] ينظر: لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار ،لبنان ،ط1،2003،ص 74

[2] شريط أحمد شريط :تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،دار القصبة للنشر ،الجزائر (دط)،2009 ،ص21

[3] جبور عبد النور ،المعجم الأدبي، دار العالم للملايين ،بيروت ،لبنان ،ط1،1979 ،ص19

[4] ينظر: محمد قاضي وآخرون ،معجم السرديات ،دار محمد علي للنشر ،تونس العربي ،لبنان ،ط1،2010، ص 195 .

والجميع: الزمنى في الذكر والأنثى وأزمن الشيء طال عليه الزمان[1].

أما في لسان العرب ابن منظور "الزمن والزمان اسم لقليل الوقت و كثيره وفي المحكم الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن و أزمان و أزمنة، وزمن زامن شديد طال عليه الزمان " والاسم من ذلك الزمن والزمنة، زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد" قال " ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر والزمان يعقد على الفصل من الفصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبه[2].

وكذا نجد في لسان العرب الزمن:" البرهة، وإقامة زمنة بفتح الزاي(عن اللحياني) أي زمن، و لقيته ذات الزمنين أي في ساعة لا أعداد يريد بذلك تراخي الوقت، كما يقال: لقيته ذات العويم، أي بين الأعوام والزمن: ذو الزمانة، والزمانة: آفة من الحيوانات ورجل زمن أي مبتلى بين الزمانة . و الزمانة: العاهة، و الزمانة أيضا: الحب، وقد روي بيت ابن علبة: ولكن عوتني من هو اكيزمانة كما كنت ألقى منك إذ أنا مطلق[3] . فمن يقلب النظر في هذه المعاني اللغوية التي أشرنا إليها سابقا نجد أن الزمن له ارتباط بالسلعة أو الوقت تارة وقد يتعدى إلى الحب والمرض تارة أخرى. وفي قاموس المحيط الزمن محركة وكسحاب" العصر واسمان لقليل الوقت وكثير جمع: أزمان وأزمنة وأزمن ولقيته ذات الزمين كزبير" تريد بذلك تراخي الوقت، وعامله مزامنة كمشاهدة[4] .

وجاء في القرءان الكريم آيات وردت فيها إشارة إلى الزمن منها قوله تعالى" وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا"[5] وقول تعالي أيضا: " وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا" [6]

---

[1] ينظر: الخليل ابن أحمد الفراهدي ، معجم العين، ت. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1424،1هـ، 2003م،ج2، ص 195

[2] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت ،ج13،ص 199.

[3] ينظر: ابن منظور :لسان العرب،ج20،ص1867.

[4] قاموس المحيط، الفيروز أبادي ،ج4،ص 232

[5] سورة هود ،الآية 07.

[6] سورة الإسراء ،الآية 12

اصطلاحا:

يعتبر الزمن من أهم العناصر الأساسية في بناء الرواية فلا يمكننا تصور حدثا روائيا خارج الزمن لأنه: "يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى" [1].

الزمن هو((مجموع العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع، البعد،... بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما وبين الزمان والخطاب والمسرود والعملية المسرودة))[2]. فهو الوقت الذي يتم فيه السرد.

يقول "عبد الله مرتاض((إن الزمن" مظهر نفسي لا مادي لا محسوس مجرد لا محسوس)). ويتجسد الوعي من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر، لا من خلال مظهره في، حد ذاته، فهو وعي خفي لكنه متسلط ومجرد، لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة[3]" فالزمن هو غير حاضر خفي لا نراه بالعين المجردة، ولا نستطع أن نلمسه لكننا نراه من خلال مفعوله وتأثيره على حياة الإنسان فالوقت لا شعر به إلا من خلال تأثيره على الأشياء.

يعد الزمن من أهم بنيات ومكونات النص السردي فهو" يشد إليه كل عناصر البنية الأخرى بقدرته على التمركز وفق رؤية الكاتب المستمدة من أطروحات نظرية التي كانت من خصوصية الخطاب السردي الذي جعل الزمن إحدى بيانات فن الرواية"[4]ن فالزمن يمثل محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها الأخرى ويقصد به أن لا يمكن تصور أي ملفوظ بدون زمن فلا حياة بدونه.

جاء في كتاب نظرية الرواية **لعبد المالك مرتاض** :" الزمن لدى أفلاطون مرحلة تمضي من حدث سابق إلى حدث لاحق"[5]، وعند "أندري لالاند" متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا هو في مواجهة الحاضر، بينما الزمن عند الإشارة: أنه متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم .

---

[1] سيزا أحمد قاسم، أبناء الرواية ،مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ .الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة ،1984م،ص38

[2] الفيروز آباوي، القاموس المحيط، مادة (زمن)،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ج4،ط1، 1999م،ص 255

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 173.

[4] مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،ط1، 2004،ص48.

[5] عبدالمالك مرتاض، في نظرية الرواية ،مرجع سابق ،ص172

فكان الزمن عند "عبد المالك مرتاض" هو خيوط ممزقة أو خيوط مطروحة في الطريق غير دالة وغير نافعة، ولا تحمل أي معنى من معاني الحياة فمقدارها هي متراكبة بمقدار ماهية غير مجدية[1].

ويقول" حسن بحراوي" إن وجود الزمن ضروري أو العكس في السرد لا وجود للسرد في الزمن "فمن المعذر أن نعثر على سرد خال من الزمن" [2]

نلاحظ من خلال هذه التعريفات السابقة أن الوقت أو الزمن هو التوقيت أو القدرة التي تحدث فيها الأحداث، ولا يمكن الاستغناء عن ذلك في العمل الروائي حيث أنه لا يمكن أن يكون هناك سرد دون وجود زمن.

3) المفارقات الزمنية:

إن الترتيب الزمني في الرواية أو القصة ليس من الضروري أن يتطابق فيه تتابع الأحداث مع الترتيب الطبيعي للأحداث كما جرت في الواقع، وهكذا باستطاعتنا التمييز بين زمنين وهما: زمن القصة وزمن السرد، فالأول يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث.

بينما الثاني لا يتقيد بهذا التتابع المنطقي فعندما لا يتطابق هذين الزمنين فإننا نقول أن الراوي يولد مفارقات سردية والتي تكون تارة استرجاع وتارة أخرى استباق"[3] وبهذه المفارقات فإن الراوي يستطيع التلاعب بالزمن وفق ما تقتضيه حاجة السرد وذلك بالرجوع للخلف(الماضي) أو الاستباق نحو الأمام (المستقبل)

حيث يرى "جيرالد برنس" أن المفارقة الزمنية هي بمثابة التنافر الحاصل بين النظام المفترض للأحداث ونظام ورودها في الخطاب، إن المفارقة الزمنية في علاقتها بلحظة الحاضر هي اللحظة التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعي الزمني لسلسلة من الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها ويمكن للمفارقة الزمنية أن تكون استرجاعا أو استباقا.[4]

ويرى "جيرار جنيد" أن "المفارقة الزمنية تعني بدراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة بنظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة[5].

---

[1] مرجع نفسه،ص177

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي،ط1، 1990، بيروت،ص117

[3] حميد لحميداني، بنية النص السردي، مرجع سابق،ص74

[4] ينظر: جيرالد برنس ،قاموس السرديات .مرجع سابق ،ص 15.

[5] ينظر: جيرار جينت ،خطاب الحكاية ،بحث في المنهج ،تر: محمد معتصم عبد الجليل الازدي عمر حلي ،ط3، 1997، ص47.

تحدث المفارقة عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث على آخر، استرجاع حدث أو استقبال حدث قبل وقوعه[1].

يقول "سعيد يقطين" في كتابة تحليل الخطاب الروائي" يمكن تقسيم زمن النص إلى اتجاهين أساسيين للتواصل، الإخبار القبلي والإخبار البعدي ومن خلالها النظام الزمني[2].

يقول حسن بحراوي: " والمفارقة السردية تحقق للرواية توازنها الزمني وفي نفس الوقت تخلصها من نواقص الرتابة والخطبة التي تهددها في مختلف الأطوار ومن هنا أهميتها التي لا يجب أن تخفى علينا عند التحليل الزمني في الرواية". [3]

وعليه فإن التناقض الزمني هو تداخل الأزمنة وكسر خطية السرد من خلال الانحرافات الزمنية للماضي أو القفز إلى المستقبل بما يقضى الخطاب الروائي .

✓ **الاسترجاع:**

يعد الاسترجاع مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة إلى اللحظة الراهنة وهو استعادة لواقعة حدثت قبل اللحظة الراهنة أن اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الأحداث ليدع النطاق لعملية الاسترجاع....كما أن الاسترجاع فسحة معينة وكذلك يعد معين ... وإكمال الاسترجاع أو العودة بملأ الثغرات السابقة التي نتجت من الحدث أو الإغفال في السرد والاسترجاعات المتكررة والعودة تعيد تكرار ذكر الوقائع الماضية[4]،كما أنه يعد" ذاكرة النص ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي فيصبح جزء لا يتجزء من نسيجه"[5]، أي أنه بذلك يكسر خطية الزمن ينقلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها الرواية، ومن خلال ذلك يمكن اعتبار الاسترجاع تقنية زمنية يستعين بها الرواي ليجدد حدثا سابقا.

---

[1] ينظر: محمد بوعزة ،تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ،الدار العربية للعلوم ،ط1، 1431هـ ، 2010م، ص 88.

[2] سعيد يقطين ،مرجع سابق ،ص 72.

[3] حسن بحراوي ،مرجع سابق ،ص 199.

[4] ينظر: جيرالد برنس، المصطلح السردي .ت: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة ،ط1، 2003م،ص25.

[5] مها حسين القصراوي ،الزمن في الرواية العربية المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،ط1، 2004، ص 48.

وعليه فإن الاسترجاع مفارقة ومنية باتجاه الماضي، انطلاقا من لحظة الحاضر استدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر أو اللحظة التي تنقطع عندها سلسلة الأحداث المتتابعة زمانيا لكي تخلى مكانا للاسترجاع.[1]

من خلال الاسترجاع يتم قطع التسلسل الزمني لأحداث الرواية" لملء الفجوات التي يخلفها السرد وراءه سواء بإعطائنا معلومات حول سوابق شخصية جديدة دخلت عالم القصة أو بإطلاعنا على حاضر شخصية اختفت عن مسرح الأحداث ثم عادت للظهور من جديد" [2].

– أهمية الاسترجاع في النص الروائي:

إن استرجاع أهمية كبيرة في النص الروائي لما يحققه من المقاصد والوظائف الدلالية والجمالية يمكن ذكر أبرزها:

– سد الثغرات التي يخلفها السرد الحاضر فيساعد الاسترجاع على فهم مسار الأحداث وتفسير دلالتها.

– تقديم شخصية جديدة ظهرت في المقاطع السردية، ويريد الراوي إضافة سوابقها، أو شخصية اختفت وعادت للظهور من جديد[3].

– **أنواع الاسترجاع:** هناك نوعان من الاسترجاع:

– استرجاع خارجي:

وهو الأكثر شيوعا في الرواية العربية الحديثة، ويرتبط بعلاقة عكسية مع الزمن السردي نتيجة لتكثيفه(الزمن السردي) فكلما ضاق الزمن الروائي شغل الاسترجاع الخارجي حيزا أكبر، ومن النصوص التي حدث استرجاعا خارجيا بعيد المدى نجد على سبيل المثال:" رواية الشمعة والدهاليز للطاهر وطار، وذلك باسترجاع الشاعر في مرحلة الصبا أيام الثورة التحريرية الجزائرية وبتر الاستقلال[4].

– استرجاع داخلي:

---

[1] جيرالد يرنس، مرجع نفسه، ص16.

[2] ينظر: حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي :الفضاء ، الزمن،الشخصيات،ص122.

[3] حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي، ص 122

[4] ينظر :مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية (1960_2000) ،المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر، بيروت ،2014، د ط ،ص 195.

هو الذي يلتزم خط زمن السرد الأولي ويرتد إلى ماضي الرواية لاحق لمنطلق الرواية أو بدايتها [1]. يقول عبد المنعم زكرياء هو "استعادة أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها[2]، بحيث يتيح الفرصة للروائي من أجل إعادة أحداث لها صلة بالقصة الرئيسة وبشخصياتها المركزية لمسارها الزمني.

– الاستباق:

عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث ، أيضا هو أحد تجليات المفارقات الزمنية على مستوى نظام الزمن[3].

وهو سرد الحدث قبل وقوعه ويعرفه" سعيد يقطين" بأنه "حكي شيء قبل وقوعه[4]" ويعني هذا قول الشيء قبل وقوعه والاستباق إلى قوله قبل أوانه ومن أبرز خصائصه " هي كون المعلومات التي يقدمها لا تتصف باليقينية فما لم يتم قيام الحدث بالفعل فليس هناك ما يؤكد حصوله"[5] فالاستباق محاولة يلجأ إليها السارد لكسر الترتيب المتسلسل للأحداث الزمنية. يقول "جيرار جنيد" الاستشراف الزمني أقل من المحسن النقيض (استرجاع) وذلك التقاليد السردية الغربية على الأقل[6].

يعد الاستشراف تقنية زمنية تخبر صراحة أو ضمنا عن أحداث أو أقوال أو أعمال سيشهدها السرد الروائي في الوقت لا حقا والغاية منه هو حمل القارئ لى توقع حادث ما، أو التكهن بمستقبل إحدى الشخصيات فهو "كل مقطع حكائي يروي أو أحداثا سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها[7]"

وعليه فإن الاستباق هو إلى الأمام وإدراج الأحداث قبل حدوثها ، أي أن لها مؤشرات إستباقية حيث أننا نجده قليل في الرواية ما إذا تم مقارنته بالاسترجاع وهو نوعان:

---

[1] صالح مفقودة ،الأثر مجلة الاداب واللغات ،جامعة ورقلة ،العدد 4،ماي 2005م ،ص 142،141.

[2] عبد المنعم زكريا القاضي ،البنية السردية في الرواية ،دار النشر للدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية ،ط1، 2009، ص 112.

[3] عمر عاشور ،البنية السردية عند الطيب صالح ،البنية المكانية والزمنية في (موسم الهجرة إلى الشمال)،دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ،2010،ص20.

[4] سعيد يقطين ،تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)،المركز الثقافي العربي، بيروت ، لبنان،ط5، 2005، ص97.

[5] حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي،(الفضاء، الزمن، الشخصية)،ص 132.

[6] جيرار جنيت، مرجع سابق، ص 76.

[7] حسين بحراوي، مرجع سابق،ص132.

الاستباق كتمهيد:

وهو عبارة عن تنبؤات وتكهنات لما هو متوقع حصوله، "وتأتي على شكل توقع حادث أو التوقع بمستقبل الشخصيات"[1]

الاستباق كإعلان:

يقول مها حسن قصراوي أن الاستباق كإعلان هو الذي" يعلن بصراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق[2]" ويلخص فيه السارد مجموعة من الحوادث التي ستقع في المستقبل القريب كما يمكن الإشارة إلى أنه يوجد نوعين آخرين من الاستباق وهما:

– **استباق داخلي:** و هو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني أي أنه لا يخرج عن آخر حدث في الرواية من حيث التسلسل الزمني للأحداث .

– **استباق خارجي:** وهو الذي يتجاوز زمنه حدود الحكاية يبدأ بعد الخاتمة للكشف عن المواقف والأحداث المهمة [3].

الخلاصة. (المجمل):

تتعلق سرد الأحداث يفترض أنها في سنوات أو أشهر أو ساعات يتم فيها اختزالها في صفحات أو أسطر أو بضع كلمات دون التعرض إلى التفاصيل.[4]

إذا ما يمكن التعليق به من خلال ما سبق التطرق إليه أن كثرة المفارقات الزمنية وحركتها نحو الأمام (الاستباق) ونحو الخلف (الاسترجاع) من الطرائق أو العمليات التي تشوش ترتيب الأحداث و تشظها.

4) تقنيات زمن السرد:

المدة هي التفاوت النسبي الذي يمكن قياسه بين القصة وزمن السرد، وتدرس المدة من خلال تقنيات أرب هي: الخلاصة والحذف، المشهد والوقفة وسنقوم بدراستها وفق مستويين: تسريع السرد وإبطاء السرد.

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (القضاء ،الزمن ،الشخصية)،ص132.

[2] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية،ص137.

[3] ينظر :لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر،ط1، لبنان 2002، ص 15.

[4] ينظر : صالح مفقودة، مرجع سابق ،الأثر مجلة الأدب واللغات،ص21.

تسريع السرد:

الخلاصة:

من أهم الوسائل الاختزالية التي يعتمد عليها الكاتب أثناء سرده للأحداث وهي "سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل"[1]، وتمدنا الخلاصة بالمعلومات والأحداث الضرورية بأسلوب مركز ومختصر في مقاطع موجزة.

الحذف:

يعد الحذف من أهم التقنيات الزمنية التي تعطي السرد سرعة تمكنه من تجاوز الأحداث، وهو "تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة" [2]، ويعرفه حميد لحميداني: بأنه" تجاوز السارد لبعض المراحل من القصة دون إشارة إليها"[3]، ويقصد به القفز زمنيا بإسقاط مجموعة من الأحداث التي جرت في فترة زمنية طويلة أو قصيرة دون الإشارة إليها كما يشترك إلى جانب الخلاصة في تسريع حركة السرد.

إبطاء السرد:

المشهد أو الحوار:

يعد المشهد أحد أهم تقنيات السرد التي تساهم في سير الحركة الزمنية للرواية، وهو عكس التلخيص، ويقصد به:" المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تصانيف السرد، إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق"[4] فالمشهد يتجلى في الحوار القائم بين الشخصيات في الرواية ومن خلاله يتم إبطاء السرد.

الوقفة:

وهي العنصر الذي يشترك مع المشهد في إبطاء وتعطيل زمن السرد وهي عبارة عن "توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها"[5]، كما

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي ،ص36

[2] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية،ص155

[3] حميد لحميداني، بنية النص السردي ، ص77

[4] حميد لحميداني، بنية النص السردي، مرجع سابق ،ص78.

[5] حميد لحميداني، المرجع نفسه،ص78.

يمكن أن نسمي الوقفة بالاستراحة التي يتوقف فيها السارد فاسحا المجال أمام الوصف لتقديم الكثير من التفاصيل ومعطلا بذلك حركة السرد.

بنية الشخصية:

تحتل الشخصية الروائية مكانة هامة في الأبحاث والدراسات فهي تشكل دعامة العمل الروائي وتعتبر ركيزة مهمة تضمن حركة النظام العلائقي داخله ، وهي تتشكل بتفاعلها ملامح الرواية وتتكون به الأحداث

5) مفهوم الشخصية:

لغة:ورد في لسان العرب تحت مادة(شخص):"الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص، والشخص سواء الإنسان غيره، تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخاص، وكل شيء رأيت جثمانه رأيت شخصه، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص"[1]، ويقصد به أن الشخص هو كل جسم له ذات.

كما جاء في معجم كتاب الجيم:" وقال الشخاص الواحد شخص ، وأنشد:

وشخص دفعت الشمس عنه براحتي لأنظر قبل الليل أين يزول

يقول يضع كفّه على حاجبيه فيستتر بها من الشمس ثم ينظر" [2].

أما في معجم مقاييس اللغة جاءت لفظة: (شخص الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في شيء من ذلك الشخص، وهو سوط الإنسان إذ سما لك من يعد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد، وذلك قياسه ومنه أيضا شخوص البصر، ويقال رجل شخيص و امرأة شخصية، أي جسمية)[3].

وعلى غرار المعاجم العربية فقد ذكرت لفظة "شخص" في القرآن الكريم وهو بمعنى إنسان وذلك من خلال قوله تعالى:" ولا تحسبن الله غافلا عنا يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار"[4].

وكذا قوله تعالى :" واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا ياويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين"[5].

---

[1] إبن منظور، لسان العرب ،(مادة الشخص)،ج7، ص36.

[2] أبو عمر الشباني، كتاب الجيم ،مكتبة لبنان ناشرون بيروت_لينان ،2003، ط1، ص228.

[3] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة ،مج3، دار الجيل بيروت 1411هـ 1991م،ط1،ص254.

[4] سورة إبراهيم، الآية 42.

[5] سورة الأنبياء، الآية 97.

ومن هنا يتبين لنا أن لفظ "شخصية " مصطلح حديث، ولا يظهر في القواميس العربية والقرآن الكريم إلا بكلمة "شخص" والتي تعني الإنسان أو ما يرتبط به من حيث الفل والحواس، مثل تشخيص الرؤية والبصر كما جاء في الآيتين الكريمتين والشخصية هي كل شيء بارز يظهر للعين وهي ما يجعل لكل شخص صفاته التي تميزه عن غيره، كما أنها تدل على ارتفاع لشيء وهو جسم الإنسان سواء كان رجل أو امرأة، وتطلق هذه التسمية على كليهما وهذا ما نستخلصه من تعاريف المعاجم السابقة.

اصطلاحا:

الشخصية ركن أساسي من أركان البناء الروائي في نظر المحدثين ويعتبر" حسين بحراوي" "الشخصية العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية لنمو الخطاب الروائي لأنها تحقق من التلاحم العنصري بين عناصر العمل الأدبي من زمان ومكان وأنواع سرد مختلفة وتؤلف بينها"[1].

إن كلمة شخصية مشتقة من الأصل اللاتيني "persona " وتعني القناع الذي يضعه الممثل على وجهه لتأدية الدور المسند إليه" حين يقوم بتمثيل دور أو كان يريد الظهور بمظهر معين أمام الناس..... وبهذا تكون الشخصية ما يظهر عليه الشخص في الوظائف المختلفة التي تقوم بها على مسرح الحياة "[2]، وكلمة الشخصية هي "كلمة حديثة الاستعمال تعني صفات تميز الشخص عن غيره"[3].

وفي كتاب "سعيد يقطين" الشخصية هي محور أساسي في النص السردي فالشخصيات المعالجة في النصوص المعللة إما من واقع تاريخي أو من واقع اجتماعي من خلال أفعالها وأقوالها وأنماط تفكيرها ،فهي تعيش مع شخصيات أخرى تتفاعل معها وتتعلق بها "[4].

يمثل مفهوم الشخصية عنصرا أساسيا في كل سرد بحيث لا يمكن رواية بدون شخصيات "ومن ثم كان هو محور التجربة الروائية "[5].

---

[1] حسين بحراوي بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ،الشخصية)،مرجع سابق،ص20.

[2] سعيد رياض، الشخصية وأنواعها وفن التعامل معها ،مؤسسة إقرأ، (القاهرة)،ط1، ص30.

[3] المرجع نفسه ، ص 11.

[4] سعيد يقطين، إنفتاح النص الروائي (النص والسياق)،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء، المغرب،ط2، 2001، ص140 .

[5] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص 39.

ومنه نستخلص إن للشخصية دور أساسي وفعال في بناء وتسيير الأحداث وربط عناصر الرواية ببعضها البعض، فهي المكون الذي ينتظم انطلاقا منه مختلف العمل الروائي ،كما أنها مجموع السمات والصفات التي تسلط الضوء على شخصية الشخص وتوضيحها.

أنواع الشخصيات :

تتسم الرواية بتنوع الشخصيات داخل إطارها الحكائي، فلا يكتمل أي عمل فني إلا بتوفر الشخصيات، سواء أ كانت حقيقية أم خيالية ،وتتعدد أصناف الشخصيات حسب دور وأهمية كل شخصية في الرواية ونوردها كالأتي:

-الشخصية الرئيسية (المركزية):

تسمى أيضا بالشخصية المحورية ،وهي التي يطلق عليها اسم الشخصية البطلة وتدور حولها معظم أحداث الرواية، وفي تعريف لها هي :"الشخصية الفنية يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس ،وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بنائها باستقلالها في الرأي .،وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي "[1]، فهي النموذج الذي يشكله الروائي من خلال الدور الموكل إليها سواء كان تصويرا أم تعبيرا ، وفي ذات السياق تعتبر الشخصية الرئيسية الدائرة المحيطة بالواقع ".فهي التي تدور حولها أو لها الأحداث، وتظهر أكثر من شخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص حولها، فلا تطغى أي شخصية، عليها "[2]،أي أنها تستأثر اهتمام وتركيز الروائي وتكون محل اهتمام الشخصيات الثانوية الأخرى يقول "هاشم غني "الشخصية الرئيسية هي الشخصية المحورية في القصة وعليها يقع عدد يناء الحدث الرئيسي وتنميته اعتمادا على صفاتها، وقد كان يطلق على مثل هذه الشخصية تدريجيا من الخطاب النقدي لسبب التغيرات التي انتابت الشخصية الرئيسية ولاسيما في القصة القصيرة"[3].

_الشخصية الثانوية (المساعدة):

وهي الشخصية التي تشارك في تطور سير الحدث القصصي، حيث "تأتي بعد الشخصيات الرئيسية مباشرة ،وتؤدي وظائف مكملة لتلك التي يؤديها الشخصيات الحكائية الأخرى، وهي متنوعة بتنوع وظائفها "[4]،بمعنى إن الشخصية الثانوية لا تكون بمعزل عن الشخصية الرئيسية، حيث أنها تختلف باختلاف الدور الذي تؤديه .

---

[1] شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر (د.ط)، 2009،ص45.

[2] عبد القادر أبو شريفة، وحسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان ،ط4، 2008،ص135.

[3] هاشم مرغني، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، الخرطوم ،شركة مطابع السودان،ط1، 2008،ص389.

[4] أمينة فزاري، سميائية الشخصية في تغريبة بني هلال، دار الكتب الحديثة للنشر، القاهرة ،ط1، 2012، ص153.

تقوم الشخصيات الثانوية بادوار محدودة إذ ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية ،قد مكون صديق الشخصية ،أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والأخر ،وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي [1]".

– الشخصية المسطحة (الثابتة):

يطلق عليها اسم الجامدة أو الجاهزة أو النمطية البسيطة، يقول" عبد الله مرتاض" وأما الشخصية المسطحة فهي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها العامة .

الشخصية المسطحة هي مرادف الشخصية الثابتة التي لا تكاد تختلف عن الشخصية المسلطة في اصطلاح "فوستر "[2].

_الشخصية النامية :

ويسميها بعضهم المدورة أو المتطورة و هي تلك المركبة المعقدة التي لا تستقر على حال، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سوف يؤول إليه أمرها ،لأنها متغيرة الأحوال ومتبدلة الأطوار فهي في كل موقف على شأن ،فعنصر المفاجأة لا يكفي لتحديد الشخصية ولكن عناء الحركة التي تكون عليها داخل العمل السري وقدرتها العالية على تقبل العلاقات مع الشخصيات الاخر ى والتأثر فيها ،فإذا هي تملأ الحياة بوجودها وإذا هي لا تستبعد أي بعيد، ولا تستصعب أي صعب، ....إنها الشخصية المغامرة الشجاعة المعقدة بكل الدلالات التي يوحي لها لفظ العقدة والتي تكره وتحب ،وتصعد وتهبط ،تؤمن وتفكر ،وتفعل الخبر كما تفعل الشّر[3].

– الشخصيات العابرة :

هذه الشخصيات قليلة الظهور في العمل الروائي، وهي "الشخصيات التي نادرا ما تظهر على مسح الحدث ،ويكون ظهورها عابرا مرهونا بسد ثغرة سردية محدودة جدا "[4]،فالشخصيات المشاركة ليس لها دور أساسي داخل الحكي السردي، وكثيرا ما يلجأ الراوي لاستذكار بعض الأحداث .

---

[1] محمد بوعزة، مرجع سابق،ص57.

[2] عبد الله مرتاض، نظرية الرواية،ص89

[3] عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، المرجع السابق،ص88_89 .

[4] حسين بحراوي ،بنية الشكل الروائي،(القضاء ،الزمن ،الشخصية)،المركز الثقافي العربي، بيروت ، لبنان ،ط1، 1990، ص 44.

– الشخصية المعارضة :

وهي شخصية تمثل القوى المعارضة في النص القصصي ،وتقف في طريق الشخصية الرئيسية أو الشخصية المساعدة، وتحاول قدر المستطاع عرقلة مساعديها، وتعد أيضا شخصية قوية ذات فعالية في القصة، وفي بنية حدثها الذي يعظم شأنه كلما اشتد الصراع فيه بين الشخصية الرئيسية والقوى المعارضة، وتظهر هنا شخصية الكاتب الفنية في الوصف والتصوير للمشاهدة التي تمثل هذا الصراع[1].تكتسب الشخصيات قيمتها داخل العمل الروائي من خلال النظر إلى مشاركتها في أحداث الرواية، ونسبة حضورها فيها حيث يمكن تصنيف هذه الشخصيات حسب طبيعة علاقتها بدائرة الأحداث أو انسجامها مع الأدوار.

– بنية المكان:

يعتبر المكان من أهم مكونات النص السردي ،فهو بمثابة الوعاء الذي يحوي عناصر البنية السردية ،فأهميته في العمل الروائي لا تقل أهمية الشخصيات والزمن ، كما يستحيل أن نجد نصا روائيا خاليا وجردا تماما من عنصر المكان الذي يمثل فضاء تتحرك فيه الشخصيات وتدور في حقله الأحداث فهو "الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة "[2]،فالمكان هو فضاء ومسرح الأحداث .

6) مفهوم المكان :

لغة :لقد ورد مصطلح المكان في لسان العرب فنجد "المكان والمكنة واحد، المكان في أصل تقدير الفعل مفعل لأنه موضوع لكينونة الشيئ فيه، والدليل على أنه المكان مفعل هو أن العرب لا تقول في معنى مكان كذا ،وكذا إلا مفعل والجمع أمكنة ، وأماكن جمع الجمع [3]"ونجد في بعض القواميس التي قدمت تعريفا على أنه موضوع كون الشيئ وحصولة .

كما يضيف "أحمد رضا ": المكان الموضع الحاوي للشيء، جمع أمكنة، ومكن، وجمع الجمع أماكن "[4]،وعلى هذا يمكن إدراكه حسيا يبدأ أولا :"بخبرة الإنسان بجسده، هذا الجسد المكان، أو لنقل بعبارة

[1] شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،947_1985، من منشورات إتحاد كتاب العرب، دار القصبة للنشر، (د.ط)، 2009، ص33.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان،ط1، 1991،ص65.

[3] دورة علمية محكمة تصدر عن مخبر السرد العربي، مجلة السرديات ،قسنطينة ،العدد02، 2008،ص64.

[4] أوريدة عبود، المكان في القصة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، 2009 م، ص29.

أخرى مكمن القوى النفسية، العقلية والعاطفية والحيوانية للكائن الحي الذي يتعداه بعدها إلى أقرب مكان إليه ،وهو الحيز الذي يحتويه كالثياب ثم الغرفة ثم غيرها من الأمكنة "[1].

والأماكن تختلف شكلا، حجما ومساحة، فيها الضيق المغلق، والمتسع المفتوح، المرتفع والمنخفض، المنقطع والمتصل، أنها أشكال في الواقع انتقلت إلى قصة وصارت عنصرا من عناصرها .

كما نجد أن المفهوم اللغوي للمكان يتكرر بمعنى الوضع، المحل ،المكانة الرفيعة في المعاجم اللغوية على اختلاف المعاجم .كما ورد في معجم تاج العروس: "المكان الموضع الحاوي للشيء "[2]، وهو المحل الذي يشغله الجسم .

كما وردت لفظة المكان في القران الكريم وذلك من خلال قوله تعالى: ((وأذكر في كتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا))[3]. وقوله تعالى : ((قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين))[4].

اصطلاحا :

يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود للأحداث خارج المكان، ذلك أن كل يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين [5].

لقد اختلفت مفاهيم المكان من الناحية الاصطلاحية نتيجة اختلاف الدراسات حوله "فالمكان يشير إلى المشهد أو البيئة الطبيعية أو الاصطناعية و البنايات بمختلف أنماطها ووظائفها الشوارع ...،التي تعيش فيها الشخصيات الروائية وتتحرك وتمارس وجودها [6]"،فهو المسرح الذي تجري فيه الأحداث ،والمحيط يتيح للشخصية التحرك وتقمص الأدوار، حيث يعتبر الناقد المغربي "حميد لحميداني "من الذين أولو اهتماما بالغا بمصطلح القضاء واعتبره مصطلح حديث النشأة بعكس المكان وذلك في كتابه (بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي) فيقول "مادامت الأمكنة في الرواية غالبا ما تكون متعددة ومتفاوتة، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا انه الألم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية ، فالمقهى أو المنزل

---

[1] المرجع نفسه،ص29.

[2] السيد محمد مرتضى الزبيدي ،تاج العروس، دار صادر ،بيروت، لبنان ، ج09، ص349.

[3] سورة مريم، الآية 16.

[4] سورة يوسف، الآية 78.

[5] محمد بوعزة تحليل النص السردي ،ص99.

[6] ابن منظور، لسان العرب (مكان)، ج13، ص136.

،الشارع أو المساحة كل واحد منها يعتبر مكانا محددا ،ولكن إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها ،فإنها جميعا تشكل فضاء الرواية "[1].

وفي السياق نفسه يرى أن الفضاء في الرواية هو أوسع وأشمل من المكان، إنه مجموع الأسكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أو تلك التي تدرك بالضرورة و بطريقة ضمنية في كل حركة حكائية[2].

كما ميز "حميد لحميداني" مسألة المكان في الرواية العربية، من خلال دراستها متطرقا إلى مجموعة من المصطلحات المتعلقة بالمفهوم مثل:" المكان الروائي، الفضاء الجغرافي، الفضاء الدلالي، الفضاء النقي ،والفضاء بوصفه منظورا"[3]. ثم أبدع ميله إلى عنصر المكان مذهب جل النقاد المشتغلين بعينه، الذي تجري فيه أحداث الرواية بينما مصطلح الفضاء يشير إلى المسرح الروائي بأكمله ويكون المكان داخله، وعليه فإن الفضاء أوسع من المكان كما أشرنا إليه سالفا.

المكان هو المسرح الذي تجري فيه الأحداث ،والمحيط الذي يتيح للشخصية التحرك وتقمص الأدوار.

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن :الفضاء الروائي والمكان يحملان دلالات متقاربة فهما يصبان في مجرى واحد، فالرواية تحتاج إلى العديد من الأماكن لتواكب تطور الأحداث والشخصيات فيمكننا أن نقول أن تلك الأماكن في الرواية نفسها الفضاء الروائي فالمكان يعد مكون من مكونات الفضاء.

– أنواع المكان:

يعد المكان الروائي عنصرا مهما يسهم في خلق المعنى داخل الرواية وينقسم المكان إلى قسمين:

– المكان المغلق:

هو مكان العيش والسكن الذي يأوي إليه الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين[4]، كما تنحصر الأماكن المغلقة في أماكن معينة وتشكل "بيوت والغرف والحمامات والأقبية، والسراديب والسجون والمعابد وكل الفضاءات المكانية ذات الطبيعة المحصورة في حدود مغلقة" [5] ، فقد

---

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،ص63.

[2] نفس المرجع ،ص 64

[3] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت، لبنان، 1991م،ط1،ص53.

[4] فهد حسين :المكان في الرواية البحرينية، فراديس للنشر والتوزيع ،ط1، 2003، ص 163.

[5] محمد صابر عبيد ،سوسن البياتي ،جماليات التشكيل الروائي ،عالم الكتب الحديث، اربد ،الأردن ، ط1،2012،ص72.

تكون الأماكن المغلقة مأوى اختياريا أو إجباريا كما قد تكون فضاء للراحة والألفة أو تكون مصدرا للخوف.

– الأماكن المفتوحة:

ويقصد بالانفتاح احتواء المكان على نوعيات مختلفة من السير وكثرة الأحداث الروائية وتنوعها بحيث" تنفتح بعض الأماكن على العالم الخارجي وعلى تعدد الشخصيات التي تتفاءل بينهما منتجة علاقات اجتماعية"[1].

الأماكن المفتوحة هي أماكن عمومية تنتقل ليها جميع الشخصيات الموجودة في الحياة كالجسور والشوارع[2].

– أهمية المكان في بناء الرواية:

إن الرواية بكونها تحمل مجموعة من الأحداث الناجمة على تفاعل الشخصيات فيها، فكل حدث زمان ومكان معينين فالرواية بدون مكان معين لا معنى لها، لأن المكان له دور كبير في خلق نظام داخل المتن الحكائي فالمكان بدوره يساعد على خلق حركة في الشخصيات وبالتالي تتنامى الأحداث. عليه يمكن حصر جمالية وأهمية المكان في النقاط التالية:

1. تنوع الأمكنة في الرواية يزيد العمل الروائي جمالية ويوسع دائرة السرد، فالمكان هو الوقع الذي تدور فيه الأحداث فلا وجود لرواية من دون ذكر الأماكن فيها فهو ركيزة أساسية مهمة في العمل الروائي
2. أن كل الأماكن لحظات عزلتنا الماضية والأماكن التي عانينا فيها من الوحدة والتي استمتعنا بها ورغبنا فيها وتألفنا مع الوحدة فيها تظل راسخة في داخلنا لأننا نرغب في تبقى كذلك لمعنى إجماليته تبقى في تسهيل عملية استرجاع الذكريات التي مضت وحتى هذه الأماكن نذكر مثلا: البيت، الجامعة، المستشفى[3].
3. جمالية المكان بوصفها عنصرا أساسيا في الرواية العربية التي عالجت جوانب عامة من الحياة الاجتماعية الثقافية والسياسية وخاصة معاناة الشعوب من المستعمر من خلال استغلالهم في العمل

[1] حميد لحميداني ،مرجع سابق ،ص72.

[2] ينظر :حميد عبد الوهاب البدراني ،الشخصية الاشكالية ،ص 47.

[3] ينظر غاستون باشلار، جماليات المكان ، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 1987، بيروتط3،ص40.

في بعض المناجم ساهم كل هذا منذ البداية في رفع المستوى الفني للرواية وكذا الأرض التي جعلها الكاتب ككائن حي يعر ويتأثر[1].

4. المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة بل أنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله.

[1] ينظر :مجلة الدراسات :حداثة مفهوم المكان في الرواية العربية ،رواية وراء السراب قليلا لإبراهيم درغوطي أنموذجا، مرين الله د_تحريشي محمد، جامعة طاهري محمد بشار،جوان2016، ص 141.

الفصل الثاني : دراسة البنية السردية لرواية "حبر" للروائي محمود أبو هشهش.

– مقدمة.

أولا/ بنية المكان

1– الاماكن المفتوحة

2– الاماكن المغلقة

ثانيا/ تقنية الشخصيات

1– الشخصيات الرئيسية

2– الشخصيات الثانوية

– ثالثا/ تقنية الزمان في الرواية

1– المفارقات الزمنية

2– الإسترجاع

2– الإستباق

– رابعا/ تقنية زمن السرد

1– تسريع السرد

2– إبطاء السرد

-خاتمة

أولا: تقنية المكان:

" وعند التشكيل الروائي للفضاء المكاني الذي ستجري فيه الأحداث، سيعمل الروائي على أن يكون بنائه له منسجما مع مزاج وطبائع شخصياتي، وأنه لا يتضمن مفارقة وأيضا وجود تأثير متبادل بين الشخصية والفضاء الروائي ".[1]

"وبالتالي المكان لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد، وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكاية الأخرى للسرد. وأيضا عدم النظر إليه إبن هذه العلاقات التي يقيمها يجعل من العسير فهم الذي ينهض به الفضاء الروائي داخل السرد."[2]

"تنهض البنية السردية تشكلها على عنصر المكان بوصفه المسرح الذي تجري فيه أحداث الرواية وهو الحيز الذي تجتمع فيه عناصر السرد ومن أهم وظائفه إنه يسهر المعاني داخل الرواية. ويرتبط المكان بما حوله أي يرتبط بعناصر السرد الأخرى من شخصيات وأحداث ووجهة النظر والحوار." [3]

توظيف تقنية المكان في رواية حبر:

أ/ الأماكن المفتوحة:

ونقصد بها الأماكن التي ليس لها حدود، وتطلق على الأماكن العامة نجـــد الكاتب يلجأ إلى وصف المكان من خلال التحدث عن الشخصيات فعندما يقوم الأفراد بأفعال داخل الرواية فإن الكاتب يصف من خلال ذلك الأفعال لهذه الشخصيات، وتصف المكان في نفس الوقت فنجد في الرواية المكان المفتوح متمثلا في فلسطين وتحديدا مدينة رام الله المحاصرة والخليل وفي الجبال و المنحدرات و بعض البلدان كأمريكا و فرنسا والاردن و بعض المدن كباريس وسان فرانسيسكو ونيويوورك .... وغيرها من الاماكن التي ليس لها حدود، فنجد الكاتب يذكر كثيرا مدينة رام الله المحاصرة وكيفية المغامرة و المخاطرة بالنفس في الولوج اليها مثلا في قول الروائي:" أو بالوهم الذي يسير الحياة كافية حتى أقرر الذهاب من رام الله حيث أسكن إلى مخيم الفوار حيث يسكنان منذ خمسين عاماً .[4]

---

[1] بن صلاح الدين محمد حمري (الفضاء في روايات عبد الله عيسى السلامة) مجلة كلية الحربية الاساسية، م 11 .ع1 ، ص 199

[2] حسين بحراوي ، بنية التشكيل الروائي، ص 26 .

[3] بن صلاح الدين محمد حمري، ص 199 .

[4] رواية حبر ، محمود ابو هشهش، ميم للنشر الجزائر .2007 . ص 17 .

وفي قوله: "ولكنني بعد أن أمضيت خلال هذه السنة ثلاثة أسابيع في زيارة لك بباريس، وثلاثة أشهر في أمريكا، وعدت شعرت بالخجل أمام نفسي، فضلاً عما من شوق. أيعقل أن أصل الغرب الأمريكي والغرب اعتراني الأوروبي ولا أذهب إلى الجنوب الفلسطيني، مسافة ساعة بالسيارة في الظروف الطبيعية ؟ وتساءلت كيف أذهب إلى قارتين، بينما تظل زيارة عائلتي سؤالاً يبدو مصيرياً ووجوديا؟"[1].

ب/ الأماكن المغلقة:

تتمثل في الأماكن المحدودة والمحصورة التي تكتسي طابعا مغلقا محدودا معزولة عن العالم، وتتمثل في: البيت. الغرفة. السجن. السيارة. المقهى .البارات . المطبخ .... وغيرها.

و قد وضف الكاتب **ابو هشهش** عنصر المكان من خلال وصف الغرف والمنازل الشقة من خلال سردها لأحداث عائلة بطلنا وأخته هالة وأبنائها وصهره، والفتاتين نجد مثلا:

" فدعوتكم إلى منزلي ظاناً أن عندي شيئاً يؤكل . وهكذا خطوت بأبي في اليوم الأول لتعارفنا. كانت في ثلاجتي طبخة بائتة، بامية بالبندورة وأرز. قمت بتسمين البامية فقط. لكنني عرفت لاحقاً أن لزوجتها تثير اشمئزاز الأجانب، شأنها شأن الملوخية. كنت وسيفرين، صديقة، حسن تتخاطبان بالإشارة، أما كارين فقد بدت أقل اشتباكاً.كنت متحفزاً لكل كلمة وفعل يصدران عنك، لأعرف أيشخص تكونين ما استطعت التقاطه تلك الليلة أن لديك اهتمامات نسوية. بدوت صارمة وغير مهادنة في مناصرتك الحقوق المرأة. لم أناقش الأمر واكتفيت بمشاكسات هنا وهناك ذهبت لأعد الشاي، وفي الآن ذاته بدأت أغسل الأواني التي اتسخت كنت وحدي في المطبخ ... "[2].

"تنهين من الفراش مع اول رصاصة ، ترتدين كل ملابسك، و تتناولين الحذاء الذي وضعته في متناول اليد قرب السرير و تسحبين جواز السفر من تحت المخدة الى جيبك ... "[3]

"لم اكن الوحيد الذي يعاني تمزقا بين مكانين، فهنا يلتقي الإشباه. فتنتشر المقاهي و البارات و يتماها الكل بالكل هنا يبدا كل واحد في البحث عن او تأسيس اسطورته الذاتية فيصطدم و يتشظى ويتألم في مراة مخادعة. لا تحل على قرار ..." [4]

---

[1] رواية حبر، ص 17 .

[2] رواية حبر، ص 61.

[3] الرواية ، ص 68 .

[4] الرواية ، ص 103 .

هذه الرواية تحمل متلقيها إلى شوارع فلسطين تحديدا مدينة رام الله في حاراتها وأزقتها وجبالها وأشجارها وجبالها ومنحدراتها وتصفها وصفا دقيقا مع ذكر أغلب تفاصيلها. ويمكننا القول بان الكاتب وفق في توظيف هذا العنصر لأنه بمثابة خشبة المسرح التي تدور فيها احداث روايته، فلعب دورا بارزا في تمازجها ، فالمكان وباقي التقنيات بمثابة اهم اعضاء جسد رواية حبر.

ثانيا/تقنية الشخصيات :

تعد الشخصية مكونا أساسيا وعنصرا مهما في الرواية، فهي المبرر الوحيد لتصوير الحياة التي يستعين بها الراوي لإيصال رسالته إلى المتلقي الشخصية أو الشخصيات تتنوع وتختلف باختلاف الأحداث داخل الرواية، وتختلف حسب المحددات والمعايير التي بدأ منها كل دارس وكل ناقد ويمكن تقسيمها إلى:

أ/ الشخصيات الرئيسية (محورية):

– البطل الكاتب :

هو الراوي الذي تجري كل احداث الرواية على لسانه ، وتدور حوله الأحداث. ساهم بشكل كبير في بناء الرواية قام برعاية كل من اخته و ابنيها و صهره كما جرت احداث مع البنتبن اللتين احبهما.

" قلت لك انه سينجح في احلال النهاية ما بيننا وبسرعة اكبر مما نتصور .تدركين ان الستارة لا تصد الرصاص، لكنك لا تريدين الموت، ولا تريدين فجاءته كذلك "[1].

" هذه الرسالة القصة قادتني الى البدء في كتابة نص بالعربية شهادة عن الانتفاضة التي لم يكن وقتذاك قد مر اكثر من شهر على بدئها ".[2]

– هالة:

أخت بطلنا تتميز شخصيتها بالعقلانية وحسب حساب للعواقب. " قالت وهي ترتعد من الخوف ، كانت تخشى ان يجد الجنود في هذه الصور ذريعة لاهانتي وضربي. و بدا هذا الهاجس يفعل في فعله ، فماذا لو استفزت هذه الصور الجنود و اعتدوا علي اما هالة .... "[3]

[1] الرواية ، ص 05 .

[2] الروية ، ص 41 .

[3] الروية ، ص 27 .

– علي:

ابن هالة صاحب السبعة اشهر . "اعطني عليا وخذي بشارا قبل ان القيه من شباك السيارة اخذته في حضني ..."[1]

– بشار :

ابن هالة ايضا صاحب الثلاث اشهر. طفل مدلل لكنه ذكي و سريع البديهة ." وما زاد الطين بلة شعور بار بالغيرة لان هالة كانت تهتم بأخيه علي الذي كان مريضا وقتها اكثر مما تهتم به ولذلك اراد ان تضعه في حضنها بدلا منه ، ولم يعد يرضى بصحبتي فاصر باي ثمن على ان يكون في حضن امه ... " [2]

– إيميلي:

صديقة فلسطينية امريكية احبها البطل و كانت السبب وراء كتابته بعد ان اتفقا على ذلك قبل رحيلها. " بينما مطر السماء يصب فوق راسها دون انم يشفع لها جواز سفرها الأمريكي في أي شيئ. قالت: الهمني ذلك الحادث فكرة ان اعيد تصوير الطريق ذاتها ولكن عبر اخفاء الكاميرا في حقيبتي ...."[3]

– مريم:

فتاة فلسطينية احبت البطل وناضلت معه ولكن الظروف لم تشأ ان تجمعهما فكانت النهية بينهما حزينة. " هل قسوت عليها اكثر مما يجب ؟ ربما. ربما كنت انقل اليها قسوة الواقع ولا يقينيته وربما شيئا من قسوة الصدود التي تبدت لي في البداية حتى حدوث الحب في قلبك ..." [4]

– محمد:

زوج هالة و اب اولادها كان له عدة ادوار مهمة مع البطل . "سأل محمد و قفز الى الشرفة ليرى بعينه ما قلته و لحقه بشار كالعادة ..."[5]

---

[1] الرواية ، ص 21 .

[2] الرواية ، ص 20 .

[3] الرواية ، ص 35 .

[4] الرواية ، ص 182 .

[5] الرواية ، ص 177 .

ب/ الشخصيات الثانوية:

إعتمد عليها الكاتب وجعلها دورها مهما و فعالا و تمثلت في:

– جنود الصهاينة :

فهم يمثلون الشر الجاثم فوق صدور الفلسطينيين وهم من يقتلون ويتجرئون على حرمة البيوت." إستهجن الضابط ذلك الفعل. أيعقل ان يجد فلسطينيا رغم كل ما يحدث الأن من دم ودمار وحصار، المعنى و الرغبة و الارادة في تجديد دهان شقته .." [1]

– حسان وغسان:

شابين من شباب الانتفاضة قتلهما رصاص الغدر الصهيوني ." ذهبت اتفقد مكان الجريمة ، وسألت ولد كان هناك: اين اغتالو الشابين ؟ قال بينما لم يشر لمكان محدد: هنا في المنارة ؟ أحدهما هنا في سيارته والاخر هناك حيث كان قادما لمساعدة الاخر ... " [2]

– شخصيات اخرى :

أم البطل، أبوه (والده)، الشيخ والعجوز والشباب المناظل وأصدقاء في المقهى.

ثالثا/ تقنية الزمن:

يذهب تودوروف ويقسم الأزمنة إلى ثلاثة أصناف على الأقل وهي:

–زمن القصة: وأول خاص بالعمل التخيلي.

–زمن السرد: هو ذلك الزمن المرتبط بعملية التلفظ. وهو زمن.

–زمن القراءة: أي الزمن الضروري لقراءة النص.[3]

أما الازمنة الخارجية من وجهة نظر تودوروف فهي تقيم علاقة مع النص التخيلي كـ:

–**زمن الكاتب:** هي المرحلة الثقافية والأنظمة التمثيلية التي ينتمي إليها المؤلف.

–**زمن القارئ:** وأول مسؤول عن التفسيرات الجديدة التي تعطي الأعمال.

–**الزمن تاريخي:** يظهر في علاقة التخيل الواقعي وغيره كثير من الأدباء الذين أضافوا تصنيفات للزمن مثل جون ديكارد وبوسكو.

---

[1] الرواية ، ص 29 .

[2] الرواية ، ص 120.

[3] ينظر: نظالالشمالي ، الرواية التاريخ .ص 154 .

رابعا – المفارقات الزمنية في رواية حبر:

أ/ الاسترجاع :

"هو تتابع في تسلسل الأحداث طبق ترتيبها في الحكاية ثم يتوقف راجعا إلى الماضي ليذكر أحداثا سابقة للنقطة التي بلغها في السرد "[1]وللاسترجاع ثلاث انواع أولها:

1/ إسترجاع خارجي:

" وهو ذلك النوع من الاسترجاع الذي يعالج أحداثا تنتظم في سلسلة سردية تبدأ وتنتهي بنقطة البداية المفترضة للحكاية الأولى "[2] وقد ورد هذا النوع من الاسترجاع في الرواية ويتضح في قوله :" أتذكرين اليوم الذي تحولنا به هاتفيا من حبيبين متوترين الى مشروعى صديقين متحابين ؟ كان ذلك في الاول من حزيران حينما لم يكن الوضع بهذه القسوة وقتذاك انا تفهمت وانت بكيت، نفيت ان يعني ذلك أي تغيير في مشاعرك، بل انها الحرية ما تريدين ...."[3].

" جاءت مرة لزيارتي بينما كانت سيفرين مرت بي لشرب فنجان قهوة معي . كنت وسيفرين جالسين في الشمس و اظن انها اعتقدت ان سيفرين هي انت لكني لاحقا بينت لها ان سيفرين صديقة، وانك مسافرة و ستعودين ..."[4].

2/ إسترجاع داخلي:

" وهو الذي يتم بالعودة إلى ماضي لاحق لبداية الرواية وقد تأخر تقدمه في النص" [5].

ومثال هذا النوع في قوله :" كنت كمن يسعى وراء مجهول ما، حينما اخذت اعد عدتي لزيارتك في باريس دون ان يبدو لي ان لدي أسبابا مقنعة لذلك ، خاصة و أن الارض الصلبة الوحيدة التي كنت أظنها ستكون هناك لم تعد كذلك ..."[6]

" كانت تريد رايي في ما فعله ذلك الرجل الذي هو انا معها ، و في الوقت ذاته كان علي التحديق في نفسي التي تلعب بها في قصصتها ..."[7]

---

[1] بان البنا الفواعل السردية في الرواية الاسلامية المعاصرة, ص 51.

[2] هيثم الحاج علي الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي مؤسسة الانتشار بيروت لبنان، ط 1، 2008، ص 63.

[3] الرواية، ص 87 .

[4] الرواية ، ص 90.

[5] احمد قاسم سيزا، بناء الرواية دراسة في مقارنة نجيب محفوظ، كنت كمن يسعى وراء مجهول ما.ص58 .

[6] الرواية ،ص 124 .

[7] الرواية ، ص 131 .

3/ إسترجاع مزجي:

" هو ما يجمع بين النوعين "[1]، ومثاله في روايتنا قول الراوي: " قررت ان انقذ شيئا من هذا الشيء سريع الانقضاء، الذي لا يبقي خلفه ما يسعف في استرجاعه سوى وخزات غامضة في الروح و الجسد لعلي اردت انقاذ بعض المعنى الذي كنت اشعر به بينما اكون في معمعان الاشياء "[2]"كنت مجرد مراهق في السادسة عشر من عمري ، مبللا بمطر رحلة العودة من المدرسة في جنوب المدينة الى وسطها حيث موقف الباص ..."[3].

–ب / الاستباق :هو عملية سردية تنهض على التوقعات إذا تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا"[30]، والإستباق نوعان هما:

1/ إستباق داخلي :

"وهو الذي يلعب دور التمهيد للأحداث لم يصل إليها السرد فيعطي الراوي إشارات طفيفة تساعد القارئ على التنبؤ وتجعله أكثر تركيزا مع الأحداث حيث يتابعها بشوق كبير"[4]

ويمكن أن نقدم أمثلة عن بعض ما تضمنته الرواية من إستباقات داخلية في قوله : "سيحزنني و يحزن احبتي بعد حين رؤية صورتي ممزقة وباهتة على الجدار، ولم تسلم كذلك من عبث السابلة كما قد لا أريد ان يلصقوا فوقها بعد قليل من الوقت ملصقات لا علاقة لها بالأمر ..." [5].

" وكانت اختي انصاف في الطرف الاخر من الخليل . قالت : سيقصفون رام الله الساعة الثانية و النصف، نظرت الى الساعة، سالتها لكن الساعة الأن الثالثة الا ربع من اخبرك بذلك ؟ شعرت بالحرج ..."[6].

---

[1] كمال الريحاني، حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجيات التشكيل، ص 112.

[2] الرواية، ص 135 .

[3] الرواية، ص 65 .

[4] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 79.

[5] الرواية، ص 79 .

[6] الرواية ، ص 141 .

2/ إستباق خارجي:

يتمثل في" إعلان وتوقع لما ستؤول له مطائر الشخصيات "[1]ومثاله في روايتنا: " ماذا عن البوسترات ؟ ماذا عنها ؟ عليك ان تتخلص منها. انت تعرف انهم يبحثون عن أي سبب يستفزهم للضرب او السجن او حتى القتل . ارجوك تخلص منها بسرعة و باي طريقة ..."[2].

رابعا: مستوى الحركة السردية في رواية حبر:

يختلف زمن القصة من عمل روائي إلى آخر, فقد تتوزع ساعات على العديد من الصفحات, أوسنين على العشرات من الصفحات وهذا بالاعتماد على سرعة معينة في السرد أو إبطاء وذلك بجعل فترة زمنية تتمدد وأخرى تتقلص فهذه الحركات السردية تؤثر على زمن القصة فكل وظيفة من هذه الوظائف تعتمد على تقنيات.

التسريع يعتمد أساسا على تقنيتي الحذف والتلخيص أما الإبطاء فيعتمد على الوقفة والمشهد.

1/تسريع السرد :

أ / الخلاصة:

"وتتمثل في سرد الأحداث والوقائع يفترض بها أنها أجريت في سنوات أو شهور أو ساعات واختزالها في صفحات أو اسطر, أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل"[3].

إذن الخلاصة تتميز بطابعها الاختزالي الذي يوجب القفز على فترات زمنية طويلة، فقد تنوعت وتعددت هذه التقنية في روايتنا هذه وقد تجلى ذلك في العديد من المقاطع منها: "هذه الرسالة القصة التي قادتني الى البدء في كتابة نص بالعربية شهادة عن الانتفاضة التي لم يكن وقتذاك قد مر اكثر من شهر على بدئها ..." [4]" بدى لي ان الذقن تنمو بسرعة اكبر في الحصار، وفي الحصار تبدو الايام متشابهة . ولا شيئ يصبغها بما هو خاص ، تماما مثل ايام السجين التي تكون عبئا عليه و كل ما ينتظره منها هو انقضاؤها فقط ... " [5]

ب /الحذف:

[1] جير الديرس، قاموس السرديات، ص17.

[2] الرواية، ص 26 .

[3] حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 76.

[4] الرواية، ص 41 .

[5] الرواية، ص 172 .

"وهو تلك المقاطع الزمنية التي لا يعالجها الكاتب معالجة نصية "[1].إذن فالحذف يعني إسقاط فترات زمنية من طرف الحاكي, والحذف نوعان:

حذف معلن:

"وهو الذي ينص الراوي على مدته الزمنية المسقطة وذلك بمؤشرات زمنية واضحة"[2]

"وهو الذي ينص عليه النص صراحة "[3]

ويمكن أن نمثل له بالأمثلة التالية: " وربما لدي اسباب اخرى ..." [4]

" لم اخبرك شيئا من قصة مريم التي ترددت للمرة الثانية على منزلي في اقل رمن اسبوع ..."[5]

حذف الضمني:

لقد عرفنا سابقا ان الحذف الضمني هو: " ذلك الحذف الذي لا يصرح به الراوي وإنما يدركه القارئ فقط بمقارنة الأحداث بقرائن الحكي ويمكن استنتاجه من خلال الثغرات التي نجدها في سطور الرواية"[6].

" الحذف الضمني هو الذي يفهم من السياق "[7].

ويمكن استنتاجه من رواية حبر من خلال المقاطع التالية: "هذا كل ما دار بيننا. اكملت الجلي وحدي ثم عدت بالشاي جاهزا شربناه، وحان موعد مغادرتك الى القدس. كنت فرحا بهذه المصادفة العجيبة ، وخائفا منها كذلك ... " [8]

" لكنني كنت دائما اجد عذرا ما للتسامح و المضي قدما تملكتني هذه المرة رغبة عارمة في مهاتفتك لكني خشيت ان يكون ذلك بلا طائل ..." [9].

---

[1] احمد قاسم سيزا، بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، ص 93.

[2] جيرار جينت، خطاب الحكاية، ص 140.

[3] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة، ص 25.

[4] الرواية، ص 79 .

[5] الرواية، ص 128 .

[6] حميد الحميداني، بنية النص السردي، ص 77.

[7] عمر عاشور، بنية النص السردي، ص 77.

[8] الرواية، ص 62 .

[9] الرواية، ص 85 .

ثانيا: إبطاء السرد:

أ/ **المشهد** :

" ويقصد به المقطع الحواري الذي يأتي فيه تضاعيف السرد"[1].

وهو تقنية جد مهمة في الرواية, وقد تنوع المشهد بين الداخلي والمونولوج وهو خطاب بين الشخصية ونفسها وآخر خارجي وهو ما يدور بين الشخصيات, ويمكن حصر المشاهد الحوارية في رواية حبر في الآتي:

-الحوار الداخلي (المونولوج):

نجده في الرواية في المقاطع التالية :

" سال الجندي: لسه بتفكر اضل في هذا البيت وفي هاي المدينة.

رد محمد : وين بديك ياني روح يعني ؟ " [2].

"وماذا بعد ؟

لا اعرف ؟ لكنني اشعر انني مستعدة ؟

مستعدة لماذا ؟

للهرب ؟

أاسال وانا مستلق في الفراش:

أين ؟

تقولين و انت واقفة الى جوار الباب:

لا اعرف ..."[3]

- الحوار الخارجي:

ذلك الذي يتم بين شخصين أو أكثر ومثال هذا الحوار في روايتنا في قوله : " لم تكن صادقا معي حينما كنت تخبرني بانك تحبني.

لماذا ؟

[1] حميد الحميداني، بنية النص السردي، ص 74.

[2] الرواية ، ص29 .

[3] الرواية، ص 68 – 69.

لهذا .. واخذت تقرأ " اخسر المرأة التي تحبني دون ان اكسب المرأة التي أحب "[1]

ب/ الوقفة :

"يعد التوقف مظهر من مظاهر عدم التوافق بين محوري الزمن الناتج عن تعليق سير الأحداث والمرور إلى الوصف أو التحليل النفسي، مما يحدث نوعا من القطع الزمني "[2]

والرواية التي بين أيدينا تتضمن وقفات وصفية لعبت دورا في إبطاء زمن السرد وأهم هذه الوقفات تتمثل في المقاطع التالية: " توقفت هنا وتركت سرير حسين ناظرا في عيني غسان: لعل حسين يود سماع صوتك الجميل. قلت لغسان" [3].

" مسني شبق الى القهوة في الحصار .كنت لا اشرب الا القهوة المرة. طعمها فقط يلائم مزاج الحصار كما انها لا تورثني أي شعور بالذنب حينما يكون الموت على اشده فالقهوة المرة شراب الموت مرارتها تناسب مرارة القلب ..."[4].

[1] الرواية، ص 91 .

[2] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح, ص 25, 26.

[3] الرواية، ص 113 .

[4] الرواية، ص 159 .

خاتمة

خاتمة:

بعد ما تقدم وفي خاتمه هذا البحث وبعد هذه الدراسة الموجزة تم التوصل الى النتائج التالية نذكر اهمها :

_ مولد الرواية الفلسطينية جاء من رحم "المعانات" وهي تمثل أهمية ارتباط الانسان بموقعه وهويته.

– السرد يعد أحد الأركان الأساسية في النسيج القصصي فهو يقوم بجمع الاحداث وتسلسلها تسلسلا تدريجيا.

_دور الشخصيات البارز في تسلسل عمليه السرد في الرواية والوقوف على المحطات الأساسية التي كان لها الفضل في تحليل الاوضاع السياسية والاجتماعية.

_لعب المكان موضعا بارزا في الرواية فكان هو الاساس الذي تدور فيه الاحداث، فهو المكان الذي يضم مجموعه من الافكار والقيم الفكري والاجتماعي والثقافي، وفيه يتم التفاعل بين كل الأطراف.

_حسن استخدام الذاكرة والعودة بالسرد الى الوراء ،فوردت معظم الاحداث من الذاكرة وارتباطها بأحداث من الواقع هو ما ادى الى بروز التداعي في الافكار بالتركيز على السوابق واللواحق.

_وفق الكاتب في توظيف تقنيه الاسترجاع في الكشف عن مفارقات عديده كالمفاجأة والمخادعة والغدر وهي رؤيه فنيه تنسجم مع الاقصاء والتطرف .

–كذا تقنيه الاستباق فقد وظفه الكاتب لتقريب المسافات بين الازمنة والأمكنة والشخصيات والاحداث المتباعدة .

– لقد اسهمت كل من تقنيه الوصف التلخيص والمشهد والحوار في رسم عالم الرواية داخل نص" حبر "حيث تمكن السارد من الانتقال من حدث الى اخر عبر تفاوت زمني جعل القارئ ينتقل بين الاحداث الماضي والمستقبل دون ان يحس باي فراغ او جفوة او ملل.

– محمود ابو هشهش كاتب فلسطيني عاش النكبة وتجسد هذا من خلال روايته "حبر"وباقي أعماله الاخرى، ولقد عكست ذلك روعة لغته فكشفت عن حقـيقة الواقع المرير الذي يعيشه الشعب الفلسطيني.

– إن تميز كتابة ابو هشهش ليس إلا دليلا على تميز شخصيته، وهو واقع الحال، فقد كان متميـــــزا بأفكاره ونظرته إلى الحياة بتفاصيلها المختلفة، وبمشاعره، ورهافة حسه، وتفاعل نفسه بقوة مع كل ما يلاقي من أحداث الحياة وصورها، وبمواقفه من كل ذلك.

الملاحق

الملاحق:

الملحق :

التعريف بكاتب الرواية:

محمود أبو هشهش من الشعراء والكتاب الروائيين الفلسطينيين الشبان المميزين.

له عدة دواوين اهمها :

ديوان " استباحة "

ديوان " وجع الزجاج " .

اما في الرواية فرواية **حبر** فتعد اول تجربة روائية لكاتبنا ابو هشهش .

حاصل على درجة الماجستير في النقد الفني من جامعة سيتي بلندن في العام 2004.

ملخص الرواية :

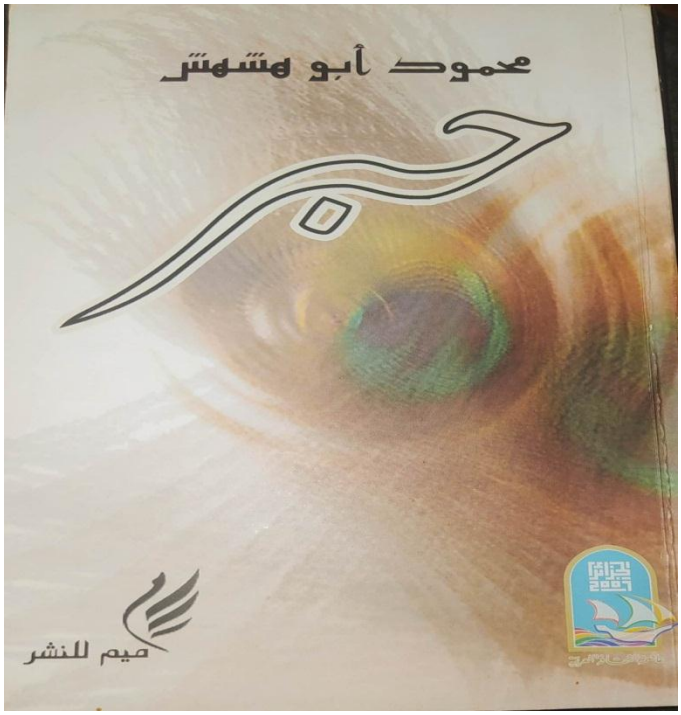

الانتقال من كتابة الشعر إلى كتابة لرواية ليس بالأمر السهل، فهذه التجربة الأولى للشاعر الفلسطيني **محمود أبو هشهش** في كتابة الرواية، بعد كتابة ديوانه ‘‘وجع الزجاج" عمل أدبي أو عملين لن يصقلا تجربة الكاتب ويوصلانه إلى درجة الكمال، رواية حبر تتحدث عن مرحلة تاريخية مهمة في حياة الفلسطيني (انتفاضة الأقصى) وما تعرض له المواطن من مضايقات واعتقالات وقتل على أيدي الاحتلال، من هنا تأتي أهمية رواية حبر، هذا العمل يقع ضمن الإعمال الروائية التي تؤرخ لمرحلة مهمة من تاريخ النضال الفلسطيني، العمل يتحدث عن مرحلة ما بعد عام 2000 من تاريخ الانتفاضة الأقصى ، **"وحبر"** يمثل احد الأعمال الأدبية الذي تناول هذه المرحلة تحديدا، الروائي **أبو هشهش** يمتلك الحبكة المتقنة في عمله واستطاع أن يجذبنا من خلال لغة سهلة وبأسلوب ناعم رقيق ينساب بكل هدوء، شخصيات الرواية تمتلك العناصر الفنية للرواية بشكل كامل، فهناك البطل وأخته هالة وأبنائها وصهره، والفتاتين شخصيات الرواية تكلمت بعبارات تعبر عن الضيق والظلم الهائل الذي وقع على الفلسطيني فنجد دعاء الشيخ في الستين من عمره " ... أن تنصرنا على أعدائنا " فهذه الصرخة توضح حجم المعاناة التي يتعرض لها الفلسطيني، وفي مكان آخر يقول الكاتب عن عملية التنقل بين رام الله والخليل، وقد يستغرب البعض الذي لا يعرف حقيقة حواجز الاحتلال هذه التشبيه المبالغ فيه، لكن واقع الحواجز كان يسبب إرهاق وتعب وجهد وتضيع الوقت للمواطن أكثر من هذا بكثير، وقد رسم لنا أبو هشهش صورة من مئات الصور التي تعرض لها الفلسطيني في تنقله من مكان إلى مكان اخر، لقد أعاد الاحتلال الفلسطيني إلى قرون الوسطي، من هنا كان علينا التنقل باستخدام الأقدام أو الدواب، السيارات أصبحت من المحذورات التي لا يمكن أن تسير في زمن

الاحتلال، ولهذا وضعوا في الطرق كافة العوائق والمعيقات أمامها. وكما كان دائما للفلسطيني يعيش زمن الموت والعذاب، ها هو أبو هشهش يؤكد لنا شؤم هذا الوقت الذي نعترض فيه للكثير من العذاب والقهر والاضطهاد، إن هذه الرواية جاءت لتضيف صورة أخرى لواقع الحصار الذي تعرض له الفلسطيني، والمشهد هذا يذكرنا بقصيدة الشاعر محمد الريشة " كمائن " التي تصف أيضا حالة التنقل على الطرقات أثناء المطر.

أما علاقة الكاتب بالمرأة فقد منحها مساحات جيدة من خلال حديثه عن أخته هالة، وقد كانت المرأة في روايته عصرية ومدنية أيضا، من هنا كانت تمثل المرأة المتحررة والخارجة عن العرف والتقليد، ونحن نعتقد بأن حديث الكاتب عن الحب في هذه الأجواء الجحيمية يمثل إصراره على الحياة وكذلك على إنسانيه التي لن تتخلى عن الشعور بالحب وفعله في واقع يفترض أن يجعلنا نفكر بأمور أخرى .لكن هناك بعض الهفوات في هذا العمل تتمثل في ذكر وفات الشاعر حسين البرغوثي، فكانت اقرب إلى عملية إقحام في النص أكثر منها جزءا حيويا من النص، وبمثابة الخروج عن الموضوع لان حدث الوفاة لا يمت بصلة إلى أحداث الرواية، وأخيرا نقول هذا العمل من الأعمال التي تقرأ بكل سلاسة ولا تتعب القارئ بفك رموزها المعقدة، ويمكن اعتمادها كعمل أدبي تاريخي.

قائمة المصادر

والمراجع

– أولا/ المصادر:

– القران الكريم برواية ورش.

– الرواية.

– ثانيا/ المراجع باللغة العربية:

1– آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتوظيف، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، منقحة، 2015.

2– عبدالله إبراهيم: السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث، الحكائي العربي، المركز الثقافي العربي، ط1 1995

3– محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار محمد لي للنشر، تونس العربي .لبنان،ط1، 2010.

4– عبد المالك مرتاض: نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة ، الكويت (د.ط)، ديسمبر.1998

5– سمير المرزوقي وجميل شاكي، مدخل الى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، بيروت ط1، 1997

6– حميد لحميداني: بنية النمو السردي من متطور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،ط3 ،.2000

7– ابن فارس: مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان ،ج2، ط2، 2002.

8–سعيد يقطين، الكلام والخبر والمقدمة للسرد العربي.

9– شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر (دط) ،.2009

10– نورة بنت محمد بن ناصر المري، البنية السردية في الرواية السعودية، رسالة دكتوراه، إشراف محمد صالح بن جمال بدوي، جامعة أم القرى المملكة السعودية .2008

11– سيزا أحمد قاسم، أبناء الرواية، مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ. الهيئة المصرية العامة للكتاب

12– مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، .2004

13- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990، بيروت.
14- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ،ط1، 1431هـ ، 2010م.
15- مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.
16- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي: الفضاء، الزمن، الشخصيات .
17- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية (1960_2000)، المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر، بيروت ، د ط ،2014.
18- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية ،دار النشر للدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية ،ط1، .2009
19- عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح ، البنية المكانية والزمنية في (موسم الهجرة إلى الشمال)،دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر ،2010.
20- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط5، 2005.
21- صدوق نور الدين ،السرد والشعر في مدود التمفصل والتمازج، ضمن مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، بيروت، عدد 38.
22- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق القاهرة (د،ط)، 1998
23- بان البنا، البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة، دار عالم الكاتب الحديث ،إربد للنشر الأردن ،ط2.
24- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (القضاء، الزمن، الشخصية).
25- أبو عمر الشباني، كتاب الجيم، مكتبة لبنان ناشرون بيروت لينان، ط2003،1،.
26- سعيد رياض، الشخصية وأنواعها وفن التعامل معها، مؤسسة إقرأ، ط1 (القاهرة).
27- سعيد يقطين، إنفتاح النص الروائي (النص والسياق)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب ،ط2، 2001.
28- محمد بوعزة، تحليل النص السردي ،تقنيات ومفاهيم .
29- شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر

(د.ط)، 2009.
30- عبد القادر أبو شريفة، وحسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان ، ط4، 2008.
31- هاشم مرغني، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، الخرطوم، شركة مطابع السودان،ط1، 2008.
32- أمينة فزاري، سميائية الشخصية في تغريبة بني هلال، دار الكتب الحديثة للنشر، القاهرة،ط1، 2012.
33- حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، (القضاء ،الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي ،بيروت لبنان ،ط1، 1990.
34- ميساء سليمان إبراهيم ، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق ،2011.
35- شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،947_1985، من منشورات إتحاد كتاب العرب، دار القصبة للنشر ،(د.ط)، 2009.
36- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي ،بيروت، لبنان ،ط1، 1991.
37- أوريدة عبود، المكان في القصة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)،دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2009 م.
38- السيد محمد مرتاض الزبيدي، تاج العروس، دار صادر، ج09بيروت،لبنان.
39- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1991م،ط1.
40- فهد حسين: المكان في الرواية البحرينية، فراديس للنشر والتوزيع ،ط1، 2003.
41- محمد صابر عبيد، سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1 ،2012 .
42- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط مادة (سرد)، دار الدعوة، مصر، ج 1989،1.
43- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، دار النشر للدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، ط1 ،.2009

44- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي، العربي للنشر والطباعة، الدار البيضاء ،المغرب،ط1، 1991.
45- عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، إتحاد الكتاب العربي، دمشق سلسلة الدراسات الثانية (د،ط) .2008
46- سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة السرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت ،ط1 ،1997.

ثالثا/ المراجع المترجمة:

1-غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،ط3، 1987.
2- جيرار جينت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم عبد الجليل الازدي عمر حلي، ط3، 1997.
3- جيرالد برنس، المصطلح السردي .ت: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة،ط1، 2003م.
4- جيرالد بارنس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ميريت للنشر المعلومات، القاهرة ، ط1،2003.

رابعا/ المعاجم والقواميس:

1-ابن منظور، لسان العرب، (مادة حدث)،ج3
2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج.13
3- ابن منظور، لسان العرب، مادة(بنى) دار صابر للطباعة والنشر"بيروت"ج1،ط 1،1992
4- ابن منظور: لسان العرب،ج20.
5- ابن منظور، لسان العرب (مكان)،ج13.
6- إبن منظور ،لسان العرب، (مادة الشخص)،ج.7
7- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر ،ط1، لبنان .2002
8- الفيروز آباوي، القاموس المحيط، مادة (زمن)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ج4، ط1، 1999م .
9- قاموس المحيط، الفيروز أبادي،ج.4

10- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة،مج3، دار الجيل بيروتط1، 1141هـ 1991م.
11-محمد قاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس العربي، لبنان ،ط1 2010.
12- الخليل ابن أحمد الفراهدي، معجم العين، تر.عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان ،ط1 ،1424هـ، 2003م،ج2.
13- مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،كامل مهندس مكتبة لبنان ساحة رياض صلح بيروت ط1984،2.
14- جبور عبد النور ،المعجم الأدبي،دار النشر دار العلوم للملايين بيروت،لبنان،ط2 ،1984
15- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، لبنان، ط2003،1
16- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العالم للملايين، بيروت ،لبنان، ط1.1979

خامسا/ المجلات والدوريات:

1- صالح مفقودة ، الأثر مجلة الآداب واللغات ، جامعة ورقلة، العدد 4، ماي 2005م.
2- مجلة الدراسات :حداثة مفهوم المكان في الرواية العربية ، رواية وراء السراب قليلا لإبراهيم درغوطي أنموذجا ،مرين الله ، د- تحريشي محمد ، جامعة طاهري محمد بشا ، جوان.2016
3- دورية علمية محكمة تصدر عن مخبر السرد العربي، مجلة السرديات ،قسنطينة ،العدد02، 2008.

سادسا/ الرسائل والمذكرات:

1-نورة بنت محمد بن ناصر المري، البنية السردية في الرواية السعودية، رسالة دكتوراه، إشراف محمد صالح بن جمال بدوي، جامعة أم القرى المملكة السعودية 2008.

فهرس محتويات

فهرس المحتويات

الفهرس	الصفحة
التشكرات	
الإهداء	
مقدمة	أ – ب
مدخل: الرواية الفلسطينية نشأتها وخصوصيتها	
تمهيد	**4**
خصوصية الرواية الفلسطينية	4
الرواية الفلسطينية من النشأة حتى النكبة	5
الانفجار الروائي والتحول	6
الفصل الأول: البنية السردية مفهومها وعناصرها	
مفهوم البنية	12
مفهوم السرد	14
مكونات السرد	16
أنواع السارد	18
عناصر البنية السردية	19
الحدث	20
الزمن	21
المفارقات الزمنية	24
تقنيات زمن السرد	29
الشخصية	30
المكان	35
الفصل الثاني: دراسة البنية السردية لرواية "حبر" للروائي محمود أبو هشهش.	
تقنية المكان	42
الاماكن المفتوحة	42
الاماكن المغلقة	43
تقنية الشخصيات	44
الشخصيات الرئيسية	44

الشخصيات الثانوية	46
تقنية الزمان في الرواية	46
المفارقات الزمنية	47
الإسترجاع	47
الإستباق	48
تسريع السرد	49
إبطاء السرد	51
الخاتمة	55
الملاحق	58
قائمة المصادر والمراجع	61
فهرس المحتويات	
ملخص المذكرة	

ملخص المذكرة

عنوان المذكرة: البنية السردية في رواية "حبر" لمحمود أبو هشهش

إعداد الطالب: قبزيلي بدرالدين **إشراف الأستاذ: بولرباح عثماني.**

ملخص بالعربية:

تمحورت الدراسة في هذا البحث حول البنية السردية وفق مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة العربية وآدابها تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، والمعنونةبالبنية السردية في رواية **حبر** لمحمود أبو هشهش، وتعد البنية السردية أمرا ما أولاه النقاد والدارسون عناية خاصة ذاك أنها تدرس الرواية من حيث الـشخصيات والأحداث ومن حيث الزمن والمكان، حيث عمل البحث على دراسة البنية السردية في رواية حبر. تم بناء الخطة على مقدمة، المدخل وفصلين تم تخصيص المدخل على الرواية الفلسطينية من النشأة إلى النكبة، أما الفصل الأول كان نظريـا وتم فيه ذكر العناصر ومكونات البنية السردية. أما الفصل الثاني لقد خصص للجانب تطبيق حول الرواية، وتم فيها دراسة بنية الشخصيات والزمان والمكان وفي خاتمة البحث ذكرنا أهم النتائج المتوصل إليها.

كلمات مفتاحية: البنية، البنية السردية ،الرواية، الشخصيات، حبر.

Abstract :

The studycontered in thisresearch on the narrative structure according to the graduation memorandum for obtaining a masters degree in the field of arabiclanguage and literature. And entitled narrative structure in the novel« **HiBR**. by**Mahmoud Abou Hash hash**. where the narrative structure issmothingthatcritics and scholars have givenspecial attention to becauseitistaught the novel in terms of characters and events. And in term of time and events. And in terms of time and place. Where the reserchworked on the study.of the narrative structure in the novel**HIBR**. The elements and components of the narrative structure. While the second chapterwasdevoted to the appliedsid of the novel. In which the structure of characters. Time and place wasstudied .and in the conclusion of the reserchwementioned the most important findings.

Key words:Structure, narrativeStructure, the novel,

تم بحمد الله